" الضَّبطُ اللُّغويّ وأثرُه في وُضوحِ ألفَاظِ التَّفسِير في كِتاب الكَامِل لِلمُبرّد"
دِرَاسَة وَصفيَّة تَحليليَّة

Languish Setting, its types, and its effects on the clarity of the words of interpretation in the book Al-Kamil Al-Mubarrad
"A descriptive and analytical study"

إعداد الدكتور

ناصر عبدالرحيم محمد عبدالرحيم

Nasser Abdel Rahim Mohamed Abdel Rahim

الأستاذ المساعد في جامعة الأزهر، والمشارك

في جامعة أم القرى كلية اللغة العربية

قسم النحو والصرف

" الضَّبطُ اللُّغويّ وأثرُه في وُضوحِ ألفَاظِ التَّفسِيرِ في كِتَاب الكَامِلِ لِلمُبرّد"
" دراسة وصفية تحليلية

ناصر عبدالرحيم محمد عبدالرحيم
قسم النحو والصرف، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر،
وجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

الملخص :
الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه، والصلاة والسلام على نَّبي الهدى والرسول المُجتَبى، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه، ومَن تبعهم وبسنَّتهِم اقتَدى ، وبعد:
فهذا بحث بعنوان : " الضبط اللغوي ، أنواعه ، وآثاره في وضوح ألفاظ التفسير في كتاب الكامل للمبرد " دراسة وصفية تحليلية
حيث تتناول الدراسة في هذا البحث : التعريف بالضبط ، وبأنواعه ، ثم بيان آثاره النحوية والصرفية في وضوح ألفاظ التفسير في كتاب الكامل ، وقد اقتضت دراسة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد ، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس :
* فالمقدمة : فيها تعريف بموضوع البحث، وأسباب اختياره، وخطة السير فيه.
* والتمهيد : فيه دراسة موجزة عن : المبرد وكتابه الكامل.
* أما المبحث الأول ، فعن : " الضبط اللغوي ، نشأته ، وأنواعه ، وآثاره " دراسة نظرية ، وفيه ثلاثة مطالب :
* أحدها : الضبط اللغوي ، مدلوله ، نشأته ، وأسباب وضعه.
* والثاني : أنواع الضبط اللغوي ، وطرُقه المُستَعملة.
* والثالث : أهمية الضبط ، وأبرز آثاره النحوية والصرفية.
* والمبحث الثاني ، عن : طرق الضبط عند المبرد ، وأثر كل طريق في وضوح اللفظ المُفسَّر في كتاب الكامل ، وفيه أربعة مطالب :
الكلمات المفتاحية: الضبط اللغوي ، أنواع الضبط اللغوي، أهمية الضبط، الضبط بالميزان الصرفي، الضبط بالشكل أو الإعراب، الضبط بالمِثل أو النظير، ضبط اللفظ.

Languish Setting, its types, and its effects on the clarity of the words of interpretation in the book Al-Kamil Al-Mubarrad "A descriptive and analytical study"

Nasser Abdel Rahim Mohamed Abdel Rahim
Department of Grammar and Morphology, Faculty of Arabic Language in Assiut, Al-Azhar University, Egypt, and Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
Email: naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

Abstract :

This research is titled " Languish Setting, its types, and its effects on the clarity of the words of interpretation in the book Al-Kamil Al-Mubarrad "A descriptive and analytical study"

Where the study in this research dealt with: the grammatical setting definition, and its types, then clarifying its grammatical and morphological effects in the clarity of the words of interpretation in the book of Al-Kamil. The study of the research required that it come in an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and indexes:

The introduction contains definition of research topic, and the reasons for choosing it, and the plan to proceed it. And the preface: contains a brief study on: Al-Mubarrad and his book Al-Kamil. As for the first topic, it is about: "Languish Setting, its origin, types, and effects," a theoretical study", and it contains three requirements:

- *The first:* **The Languish Setting, its meaning, its origin, and the reasons for its development.**
- *The second:* **the types of Languish Setting and the methods used.**

- *The third:* **the importance of Languish Setting, and its most prominent grammatical and morphological effects.**
- *The second topic*, **is about: Methods of Setting to Al-Mubarrad, and the effect of each method on the clarity of the interpreted pronunciation in the book of Al-Kamil, and it contains four requirements:**

Keywords: **Languish Setting, types of Languish Setting, the importance of Setting, Setting in morphological measuring, Setting in form or parsing, Setting in analogy or synonymy, Setting of pronunciation.**

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمدُ للهِ الَّذي خلقَ فَسوَّى، وقدَّر فهَدى ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبي المُجتَبى، سيِّدنا مُحمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ، ومَن تَبِعهم بإحسَان وبِسنَّتِهِم اقتَدى ، وبَعدُ :

فإنَّ الضَّبطَ – كمَا يُشيرُ إليهِ مَدلولُه – حِفظٌ للمَضبوطِ بحَزمٍ وإحكامٍ ، لِذَا كانَ الوسيلةَ والغايةَ المَرجُو تَحقيقها مِن دراسةِ عُلومِ اللُّغةِ وفروعِها مِن نحوٍ وصرفٍ ، وعَروضٍ وقَوافٍ ، ومَعاجمَ ، وقِراءاتٍ ، وغَيرِها ، ولقد كانَ الضَّبطُ موضعَ عناية عُلماءِ اللُّغة قُدامَى ومُحدَثين ، كلٌّ هذا لتكون هذهِ العُلومُ خَادمةً لكتابِ الله تعالى وسُنةِ نَبيهِ ﷺ، فتَقفَ سداً منيعاً وحائلاً دون وُصولِ اللَّحن أو التَّحريفِ إلى كتابِ الله تعالى والسُّنةِ النبويةِ المُطهَّرة.

ولقد كانَ للعلماءِ الأوائلِ – أمثالِ أبي الأسودِ الدُّؤلي والخليلِ بنِ أحمد – فضلَ السبق في وضع هذه الضوابط ، التي حَفظِت للعربية سلامةَ نطقها وفصاحةَ ألفاظها ، وأبرزت بوضوحٍ معانيها المُرادة ، دون خَلطٍ أو خَطأ في دلالةِ اللفظِ المَضبوطِ على معناه الذي وُضِع له.

وقد لفتَ انتبَاهِي – أثناءَ القراءةِ في كِتابِ الكاملِ – عِنايةُ المُبردِ الواضحةِ بالضبطِ واعتمادُه عليهِ في بيانِ وتَوضيحِ كثيرٍ منَ المَوادِ المُفسَّرة ، والتي وَردتْ بالعديدِ منَ الشواهد القُرآنيةِ والشِّعرية ، وبعضِ الأحاديثِ النَّبويةِ ، فأردتُ أنْ أتبيّنَ مدَى دَورِ هذا الضَّبطِ في وُضوحِ اللَّفظِ المُفسَّر، وما الآثارُ النَّحويةُ أو الصَّرفيةُ المُترتِّبةُ على النَّصّ على هذا الضَّبط أو تَركه ؟ وأيضاً مدَى سلامةِ هذا الضَّبطِ ومُوافقتهِ لِمَا وَردَ عندَ علماءِ اللُّغة الآخرين ، فكانَ هذا البحثُ ، والَّذي جاءَ عِنوانُه :

" الضَّبطُ اللُّغويّ وأثرُه في وُضوحِ ألفَاظِ التَّفسِيرِ في كِتَاب الكَامِلِ لِلمُبرّد" دِرَاسَة وَصفيَّة تَحليليَّة

وقد وَقعَ الاختيارُ في الدِّراسة التَّطبيقيةِ على كتاب " الكامل" لِمَا لهذا الكتابِ من أهميةٍ واضحةٍ ، إذ يُعدُّ أحدَ أركان اللغةِ والأدبِ الأربعة ، كما صَرّح بهذا ابنُ خلدون في مُقدمته. (١)

وأيضاً لِمَا لِمُؤلفهِ " المُبرد" مِن مَكانةٍ علميةٍ بارزة، إذ انتَهتْ إليهِ رئاسةُ المذهبِ البصري ، كما كانَ مِن أحذق علماءِ عَصرهِ فهمًا وعلمًا ونقدًا لكتاب سيبويهِ ، وقد عجَّ كتابُه الكاملُ بالعديدِ من الظواهرِ المُتنوعةِ ، ما بينَ نحويةٍ وصرفيةٍ ، وبلاغيةٍ ، وصوتيةٍ ، وأدبيةٍ ، ووقائعَ تاريخيةٍ ، وتفسيرٍ وبيَان.

وقد اعتمَدتُ في دراسةِ ظاهرةِ الضَّبط في هذا الكتابِ على المَنهجِ الوَصفي التَّحليلي ، الَّذي يقومُ على وَصفِ هذه الظاهرةِ ، ثم تَحليلِها مِن خلالِ الآثارِ النحويةِ أو الصَّرفيةِ المُترتِّبةِ عليها.

* أمَّا مَنهجِي في تَناولِ هذهِ الظَّاهرةِ وتَحليلِها فجاءَ على النَّحو التَّالي :

١- جَمعُ ألفاظ التَّفسير، الَّتي عُنيَ المبردُ بضبطِها ، وتَقسِيمها مِن حيثُ أنواعِ وطُرقِ الضَّبط الَّتي ضُبِطتْ بها ، وتَرك ما لم يُعنَ المبردُ بضبطهِ مِن نَحو هذهِ الألفَاظ.

٢- نَقلُ نَصِّ الكَامل الَّذي وردَ بهِ اللَّفظُ المُفسَّر، والمَضبوطُ بإحدَى طُرقِ الضَّبطِ الَّتي وَردتْ عندَ المبردِ ، معَ مراعاةِ الإيجازِ في النَّقلِ ما أمكَن.

٣ – التَّمهيدُ لكلِّ طَريقٍ مِن طُرقِ الضّبطِ قبلَ عرضِ وتَفصيلِ الألفاظِ المُفسَّرةِ والمَضبوطةِ مِن خلالِه ، وكذا التَّمهيدُ والعرضُ لكلِّ لفظٍ مَضبوطٍ، معَ بيَانِ الأثرِ النَّاتجِ عن هذا الضَّبط.

---

(١) ينظر : مقدمة تحقيق الكامل ، لـ محمد أحمد الدالي ١/ ١٧.

٤ – وَضعُ ضَبط المُبردِ للفظِ المُفسّرِ في ميزانِ النَّقدِ ، وتَقييمُ هذا الضَّبطَ ، لمَعرفةِ مدَى ملائمةِ هذا الضَّبطِ ، أو قُصُورِهِ في وُضوحِ اللّفظِ المَضبُوط.

٥ – تَخريجُ الآياتِ القرآنيةِ ، والأحاديثِ النَّبويةِ ، والشَّواهدِ الشَّعريةِ ، ونَحوها ، مِمَّا وردَ منَ الألفاظِ المُفسَّرةِ ، والَّتي تَحتاجُ إلى تَخريجٍ بالحَاشِية.

وقد اقتَضتْ دِراسةُ هذا البحثِ أنْ يأتيَ في مُقدمةٍ، وتَمهيدٍ ، ومَبحثينِ، وخاتمةٍ، وفَهارِس :

* فالمقدِّمةُ : فيها تَعريفٌ بمَوضوعِ البحثِ، وأسبابِ اختيارِه، والمَنهجِ المُتَّبع ، وخُطَّةِ السَّيرِ فيه.

* والتَّمهيدُ : فيه دراسةٌ موجزةٌ عن : المُبردِ وكتابِه الكامِل ، وقد تناولَ التَّعريفُ بالمُبردِ الحَديثَ عنِ التَّالي :

نَسبِه، ومَولدِهِ ونَشأتِه، وشُيوخِه، وتَلاميذِه، ومَذهبِهِ النَّحوي ، ومُؤلفاتِه، ووَفاتِه.

وتَناولَ التَّعريفُ بالكَاملِ التَّالي : ذكرَ أبرزِ نُسخهِ المَطبوعةِ ، وأبرزِ الشُّروحِ المَوضوعةِ عليهِ ، ومَصادرِه، ومُحتوياتِهِ ، والمَنهجِ المُتَّبعِ في تَأليفِه.

* أمَّا المَبحثُ الأوَّل ، فعن : " الضَّبط اللُّغوي ، نشأتُه ، وأنواعُه ، وآثارُه " دراسةٌ نظريةٌ ، وفيهِ ثلاثةُ مَطالِب :

* أحدُها : الضَّبطُ اللُّغوي ، مدلُوله ، نشأتُه ، وأسبابُ وَضعِه.

* والثَّاني : أنواعُ الضَّبطِ اللُّغوي ، وطرُقُه المُستَعملة.

* والثَّالثُ : أهميةُ الضَّبطِ وأبرزُ الآثارِ النَّحويةِ والصَّرفيةِ المُترتِّبةِ عليه.

* والمَبحثُ الثَّاني ، عن : طُرقِ الضَّبطِ عندَ المبردِ ، وأثرُ كُلِّ طَريقٍ في وُضوحِ اللّفظِ المُفسَّر في كتابِ الكامِل ، وفيه أربعةُ مَطالِب :

* أحدُها: الضَّبطُ بالمِيزانِ الصَّرفي، وأثرُه في وُضوحِ اللَّفظِ المُفسَّر في كتابِ

الكامل.

* والثاني: الضَّبطُ بالمِثلِ أو النَّظِير، وأثرُه في وُضوحِ اللَّفظِ المُفسَّرِ في كتابِ الكامل.

* والثَّالثُ : الضَّبطُ بالشَّكلِ أو الإعرَابِ ، وأثرُه في وُضوحِ اللَّفظِ المُفسَّر في كِتاب الكامِل.

* والرَّابعُ : ضَبطُ اللَّفظِ بأكثرَ مِن نوعٍ من أنوَاعِ الضَّبطِ المُختلفةِ ، وأثرُ هذا في وُضوحِ اللَّفظِ المُفسَّرِ في كتابِ الكامِل.

* ثُمَّ الخَاتِمة: وبها بيانٌ بالنَّتائجِ المُهمّةِ ،الَّتي تَوصَّلَ البَحثُ إليها، بتوفيقِ اللهِ تعَالى.

* والفهَارِس ، وشَمِلتْ : قائِمةً بالمَراجعِ والمَصادرِ، وقَائمةً بمَوضوعاتِ البَحث.

هذا وما كانَ مِن توفيقٍ فمنَ الله تعالى، فالفضلُ له تَعالى وحدَه أولاً وآخراً ، وما وقعَ من خطأٍ أو سَهوٍ فمنِّي ومنَ الشَّيطانِ، وحَسبي أنَّني مجتهدٌ إذا أخطأ لا يُحرَم أجرَ اجتهَادِه. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

الباحث د / ناصر عبدالرحيم محمد عبدالرحيم
الأستاذ المساعد في جامعة الأزهر، قسم اللغويات
والمشارك في جامعة أم القرى
قسم اللغة والنحو والصرف.

تَمهيدٌ في
التَّعريف بالمُبردِ وكتابِه الكَامِل

أولاً : المُبرِّد : حياتُه وآثارُه : (١)

أ. نَسبُه ونَشأتُه :

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسَّان بن سليمان ، أبو العبَّاس المبرد ، وُلِدَ عامَ عشرةٍ ومائتينِ للهجرة بالبصرة ، وفيها تلَّقى علومه ، وظلَّ بها إلى عام ستة وأربعين ومائتين للهجرة ، ثم ارتحلَ إلى بغداد وظلَّ بها بقيةَ حياته. (٢)

ب. شُيوخُه :

تلَّقى المبردُ علمه على يدِ كوكبة مِن علماء اللُّغةِ والنَّحوِ والتَّصريف ، مِن أشهرهم :

١- الجَرمي : أبو عمر صالح بن إسحاق (ت ٢٢٥هـ). (٣)
٢- التَّوزي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون (ت ٢٣٣هـ). (٤)
٣- المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (ت ٢٤٨ هـ) (٥)
٤- الزَّيادي : أبو إسحاق بن إبراهيم بن سفيان بن أسلم (ت ٢٤٩هـ).(٦)
٥- أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٥٥هـ).(٧)

---

(١) تنظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص٩٦-١٠٨، ، وشذرات الذهب ١٩٠/٢ ، والفهرست ص٥٩ ، والنجوم الزاهرة ١١٧/٣ ، وبغية الوعاة ٢٣١/١، وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣-٣٨٧ ، ومعجم الأدباء ١١١/١٩-١٢٢.

(٢) ينظر إنباه الرواة ٢٤١/٣-٢٤٣، وبغية الوعاة ٢٣٢/١.

(٣) ينظر أخبار النحويين البصريين ص٧٢ - ٧٤ ، ومعجم الأدباء ٥/١٢-٦.

(٤) تنظر إنباه الرواة ١٢٦/٢ ، والفهرست ص٥٧ ، وبغية الوعاة ٥٥/٢.

(٥) ينظر أخبار النحويين البصريين ص٧٤-٨٥ ، وشذرات الذهب ١١٣/٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧-١٢٨.

(٦) ينظر الفهرست ص٥٨ ، ونزهة الألباء ص٢٦٩ ، وبغية الوعاة ٣٥٠/١.

(٧) ينظر إنباه الرواة ٥٨/٢ ، وشذرات الذهب ١٢١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٢/٢.

٦- الرياشي: أبو الفضل العباس بن الفرج (ت٢٥٧هـ).[١]

جـ - تَلامِيذُه : تخرَّج على يدِ المُبردِ كوكبةٌ منَ التلاميذِ الكبارِ ، مِن أبرزهم التَّالي:

١- الزجَّاج : إبراهيم بن السَّري بن سَهل (ت ٣١١هـ) ممّن لَزِم المبرد ، فأخذَ عنهُ النَّحو.[٢]
٢ - الأخفش الأصغر: عليّ بن سليمان بن الفضل (ت٣١٥هـ).[٣]
٣ - ابن السَّراج : أبو بكر محمد بن السّري ، البغدادي (ت ٣١٦هـ).[٤]
٤ - ابن الخيّاط : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (ت٣٢٠هـ).[٥]
٥ - ابن دُرستَويه : أبو محمد عبد الله بن جعفر ، النحوي (ت٣٤٧هـ).[٦]

وغير هؤلاء كثير ، منهم - على سبيل الذكر لا الحصر - ابن شُقَير [٧] ونَفطَويه [٨] ومُبرمَان[٩] والوشَّاء [١٠] إلخ

---

(١)ينظر أخبار النحويين البصريين ص٨٩-٩٣، ومعجم الأدباء ٤٤/١٢ ، وبغية الوعاة ٢٧/٢.
(٢) ينظر إنباه الرواة ٩٤/١ ، والفهرست ص٦٠- ٦١ ، ونزهة الألباء ص٣٠٨-٣١٢.
(٣) ينظر شذرات الذهب ٢٧٠/٢ ، ومرآة الجنان ٢٦٧/٢ ، وبغية الوعاة ١٤١/٢.
(٤) ينظر أخبار النحويين البصريين ص١٠٨-١٠٩ ، والفهرست ص٦٢ ، واللباب٥٤٧/١.
(٥) ينظر إنباه الرواة ٥٤/٣ ، ومعجم الأدباء ١٤١/١٧ ، وبغية الوعاة ٤٥/١.
(٦) ينظر تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ ، والنجوم الزاهرة ٣٢١/٣ ، ونزهة الألباء ص٣٥٦.
(٧) ينظر بغية الوعاة ٢٥٩/١.
(٨) ينظر ينظر البداية والنهاية ١٨٣/١١ ، وشذرات الذهب ٢٩٨/٢ ، وتاريخ بغداد ١٥٩/٣.
(٩) ينظر الفهرست ص٦٠ ، ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٨ ، وبغية الوعاة ١٥٦/١.
(١٠) ينظر بغية الوعاة ١٨/١ ، ٥٨.

د – صِفاتُه وأخلاقُه :

حَظِيَ أبُو العبَّاس المبرد بصفاتٍ عدَّةٍ مَحمودةٍ ، منها: غزارةُ الأدب ، وكثرةُ الحفظ ، وفصاحةُ اللِّسانِ ، وبراعةُ البيَان ، وصحةِ القَريحةِ ، وغيرِ هذا منَ الصفات كَثير. (١)

هـ – مَذهبُه النَّحوي : ممَّا لا يَخفَى تتَلمذُ المبردِ على أبي إسحاق الجَرمي ، وأبي عُثمان المازني ، حيثُ ابتدأ قراءةَ كتابِ سيبويه على الأوَّل ، وختمَه على الثاني ، وكانَ الأوَّلُ تلميذًا للأخفش ويونس بن حَبيب ، والثَّاني كانَ راويةً للأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري ، وإليهما انتهتْ رئاسةُ المذهبِ البصري في زمانهِما ، فلا عجبَ أنْ يكونَ أبو العبَّاسُ المبرِّد زعيمَ البصريينَ في زمانه ، وقد كانَ بينَه وبينَ ثعلبٍ زعيمِ الكُوفيينَ ما كانَ بينَ سيبويهِ والكسائي ، وكانتْ أكثرُ الغَلبةِ للمُبرد على ثَعلب. (٢)

و – مؤلفاتُه : يُعدُّ أبو العباس المبرد مَوسوعةً عِلميةً كَبيرة ، فقد أحصَى له القِفطيّ أكثرَ من خمَسينَ مُؤلفًا ، بعضُها مَطبوعٌ ، وبعضُها مَفقودٌ ، وبعضُها ما يزالُ مخطوطًا.

ومِن أبرزِ ما ألَّفه المبردُ التَّالي :

١– المُقتضَب ، وقد حقَّقه الشَّيخ /محمد عبد الخالق عضيمة ، وطُبِع بالمجلسِ الأعلَى للشُّئونِ الاسلاميةِ بمصر.

٢ – الكَامِل ، وقد حقَّقه :أ /محمد أحمد الدَّالي ، وطُبِع بمؤسسةِ الرِّسالة ، ببيروت.

٣– الفَاضِل، وحققه أ /عبد العزيز الميمني ، ونشرته دار الكتب المصرية.

٤– شرَح شَواهد كتابِ سِيبويه.

---

(١) ينظر إنباه الرواة ٢٤٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ١١٧/٣ ، وبغية الوعاة ٢٣١/١.

(٢) ينظر معجم الأدباء ١١٣/١٩ ، وطبقات اللغويين والنحويين ص١٥٨ ، ونزهة الألباء ص٢٨٧.

٥- ضَرورةُ الشِّعر
٦ - العَروض.
٧- الرَّدُّ على سِيبويه
٨ - الاشتقَاق.
٩ - إعرَابُ القُرآن

ومَنْ أرادَ معرفةَ المزيدِ مِن هذهِ المُؤلفاتِ فعليهِ الرُّجوعُ إلى كُتبِ التَّراجُم ، ففيها الكثيرُ من نحوِ هذا التَّفصِيل. (١)

ز – وفاتُه :

تُوفي أبُو العبَّاس المُبردُ يومَ الإثنينِ ، لليلتينِ بقيتَا مِن ذِي الحجَّة ، سنةَ خمَسٍ وثمانينَ ومائتينِ للهجرة ، ولهُ تِسعٌ وسَبعونَ سنةً ، ودُفِنَ بمقابرِ الكُوفة. (٢)

(١) ينظر إنباه الرواة ٣/٢٥١-٢٥٢، ووفيات الأعيان ٤/٣٢٠ ، والفهرست صـ ٥٩ ، والأعلام ٧/١٤٤.

(٢) ينظر إنباه الرواة ٣/٢٥١ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٧١٤١ ، وبغية الوعاة ١/٢٣٣ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢/١٤٦.

ثانياً : كِتـابُ الـكَامِل

وهو مِن أبرزِ ما ألَّفه أبو العبَّاس المبرد بعد كتابه المقتضب ، كما يُعدُّ ركناً ركيناً مِن أركانِ كُتبِ الأدبِ وأصولِها ، فقد نُقِل عن ابنِ خَلدونٍ في مُقدِّمته أنَّ أصولَ الأدبِ وأركانَه أربعةٌ ، أحدُها كتابُ الكامِل. (١)

أ – نُسخُه المَطبوعَة :

لكتابِ الكاملِ نُسخٌ مَخطوطةٌ عديدةٌ أُعتمِدَ في التَّحقيقِ عليها ، مِن أشهرِها نُسختانِ :

إحداهُما: نُسخةٌ بدارِ الكُتب الظَّاهريةِ بدِمشقَ ، تحملُ رقم (٦٩٥٨) وعـددُ أوراقــها (٣٠٦) ورقة ، وكاتُبها : عثمان مصطفى كرَامة عام ١١٤٤هـ.

والأُخرَى : نسخة بدار الكتب الظاهرية ، تحمل رقم (٧٨١٦) وعدد أوراقها (٢٥٠) ورَقة ، وكاتُبها / مصطفى العلواني ، عام ١١٧٢هـ. (٢)

ب – شروحه :

عُنيَ العلماءُ بكتابِ الكاملِ ما بينَ شارحٍ له ، ومُنبهٍ على أغلاطهِ ، ومُعلِّقٍ عليهِ بتوضيحٍ ، فممن شرحه من القُدامى :

١ – ابن الوَقشِي : هشام بن أحمد بن هشام بن خالد (ت٤٨٩هـ) مِن أهلِ طُليطِلة ، وشَرحُه يُسمَّى : نُكَت الكَامِل للمُبرد. (٣)

٢ – ابن السِّيد : عبدُ الله بن محمد البَطَلَيوسِي ، نَزِيل بَلنْسيَة (ت ٥٢١هـ) وقد نَقلَ عنه عبدُ القادرِ البَغدادِي في خِزانةِ الأدَب. (٤)

---

(١) ينظر المقدمة لابن خلدون صـ ٥٥٣ ، ومقدمة تحقيق الكامل ١/١٧.

(٢) ينظر مقدمة تحقيق الكامل ١/٢٥ –٢٦.

(٣) ينظر بغية الوعاة ٢/٢٧٤.

(٤) ينظر خزانة الأدب ١/١٠ ، ١٦٥ ، ٣٩٤ ، جـ٢/١٨٩ ، جـ٣/٤٧١ ، ٥١٤ ، جـ٤/ ١٨٤.

وممَّنْ شَرحهُ منَ المُحدَثينَ :

١- الشَّيخ سيّد عليّ المَرصفِي ، في شَرحه : رَغبةُ الآمِل مِن كِتَاب الكَامل. (١)

٢ – شرحُ الشيَّخ الدَّلجمُوني ،وقد طُبِع بمطبعةِ صُبيحٍ بالقَاهرة ، عام ١١٣٤هـ. (٢)

وممَّنْ نبَّه على أغلاطِه :

أبو القاسم عليّ بن حمزة البَصري ، النَّحوي ، مِن أئمةِ الُّلغة (ت ٣٥٧هـ) وذلك في كتابٍ : سمَّاهُ : التَّنبيهات على أغالِيط الرِّواة ، وقد نَشرهُ الشَّيخُ : عبدُ العزيزِ الميمني ، وطُبِعَ بدارِ المعارفِ ، مصر ، عام ١٩٦٧م. (٣)

جـ – مصادره :

مُمعِنُ النَّظرِ في الكَاملِ يجدُ أثرَ كتابِ سيبويهِ وتصريفِ المازني ، وروايَاتِ أبي عبيدةَ والأصمُعي ، وأقوالِهما ، وأقوالِ بعضِ العربِ وأثرِ كُتبِ القُراءات وأعاريبِ القُرآن واضحاً في الكامل ،كما يبَدو أثرَ كتابِ المُقتضبِ للمُبردِ وَاضحاً في الكامل. (٤)

د – محتوياته :

احتوَى الكاملُ على أبوابٍ كثيرةٍ ، بلغتْ تِسعةً وخمسينَ باباً (٥) كما احتوَى على شواهدَ عديدةٍ ومُتنوعةٍ ، حيثُ بلغتْ شواهدُه منَ القرآن الكريم والقِراءات : ما

(١) ينظر الأعلام للزركلي ٣/ ١٤٧.
(٢) ينظر. مقدمة تحقيق الكامل ١/ ١٧.
(٣) ينظر مقدمة تحقيق المرجع السابق ١/١٩.
(٤) ينظر المرجع السابق ١/٣٦٤ ، ٤١٣، ٤٤٤، ٤٥٥، ٣/١٠٩٠ ، ١٢٧٥.
(٥) ينظر فهارس المرجع السابق ٤/٧-٧١.

يُقاربُ ثلاثمائةٍ وسبعينَ شاهدًا تقريباً [١] وبلغتْ شواهدُه منَ الشعر: ما يُقاربُ ثلاثةَ آلافٍ وثلاثمائةٍ وخمسةٍ وسبعينَ شاهداً. [٢] كما بلغتْ شَواهدُه منَ الرَّجز: أربعمائةً وخمسةً وخمسينَ شاهداً تقريباً. [٣] وبلغتْ شواهدُه من الحديثِ الشَّريف : مائةً وتسعةً وأربعينَ حديثاً [٤] وبلغتْ شواهدهُ منَ الأمثالِ : خمسةً وسبعينَ مثلاً. [٥] كما احتوَى الكتابُ على كثيرٍ مِن مباحثِ اللُّغةِ والنَّحو والتَّصريف. [٦]

هـ – <u>منهجُ المبردِ في كتابِه الكامِل</u> :

اتَّبعَ المبردُ نهجاً واضحاً يحقِّقُ له وُضوحَ العِبارةِ وسُهولتِها ، وتَنوعَ مباحثِها مِن لُغةٍ ، ونحوٍ وتصريفٍ وبلاغةٍ ، وأدبٍ ، وتاريخٍ ، وقد أفصَحَ المبردُ عن نهجِهِ هذا فَقالَ في مقدمةِ كتابِه : " هذا كتابٌ ألَّفناهُ يَجمع ضروباً مِنَ الآدابِ ، ما بينَ كلامٍ منثورٍ وشعرٍ مرصوفٍ ، ومَثَلٍ سائرٍ ، وموعظةٍ بالغةٍ ، واختيارٍ مِن خُطبةٍ شريفةٍ ورسالةٍ بليغةٍ ، والنيَّةُ فيه أنْ نُفسِّر كلَّ ما وقعَ في هذا الكتابِ مِن كلامٍ غريبٍ أو معنًى مُستغلَق ، وأنْ نَشرحَ ما يَعرضُ فيه منَ الإعرابِ شرحاً شافياً ، حتَّى يكونَ هذا الكتابُ بنفسِه مكتفياً ، وعَن أنْ يُرجَع إلى أحدٍ في تَفسيرِهِ مُستغنيًا ، وبالله التَّوفيق " [٧].

---

(١) ينظر فهارس تحقيق المرجع السابق ٤/٧٢-٩٥.
(٢) ينظر فهارس المرجع السابق ٤ /٣٨١-٤٠٦.
(٣) ينظر فهارس المرجع السابق /٧٢-٩٥.
(٤) ينظر فهارس المرجع السابق ٤/٩٦-١٠٦.
(٥) ينظر فهارس المرجع السابق ٤/١٠٧-١١٠.
(٦) ينظر فهارس المرجع السابق ٤/٤٦٢ -٤٩٤.
(٧) ينظر كتاب الكامل ١/ ١ – ٢.

المبحث الأول

التعريف بفنّ الضبط، نشأته ، أنواعه وطرقه ، آثاره

المطلب الأول

الضَّبط اللُّغوي ، مدلُولُه ، ونشأتُه ، وأسبابُ وَضعِه

أولاً ـ مَعنى الضَّبط ومَدلُولـه :

يدلُّ الضَّبطُ في اللُّغةِ على معانٍ عدَّة، منها : لُزومُ الشَّيء وعَدمُ مفارقتِه، كما يأتي الضَّبطُ بمعنى الحِفظ بحزمٍ وإتقَان.

قال في اللسان : " الضَّبطُ : لُزومُ الشَّيء وحَبسه، ضَبطَ عليهِ، وضَبطه يَضبطُه ضَبطًا وضِباطَة، وقال الليث: الضَّبطُ : لزومُ الشَّيء لا يُفارقُه في كلِّ شيءٍ، وضَبطَ الشَّيء : حَفِظهُ بالحَزمِ، والرَّجل ضَابطٌ : أي : حازِم ". (١)

وعليه فيُراد بضبط الكتاب ونحوه : إصلاحُ ما بهِ من خَلل، وتَصحِيحه ، وشَكله، فَيصيرُ بهذا الكتابُ مضبوطًا. (٢)

الضَّبط اصطلاحًا : عِلم يُعرفُ به ما يدلُّ على عَوارضِ الحَرف ، التي هي الفَتحُ والضَّمُ والكَسرُ والشَّدُّ والمَدُّ، ونحو ذلك مِن عَوارضَ، ومِن وَسائله ما يُعرف بالنقط : الذي يُراد به الإعجامُ الدَّالُ على ذاتِ الحَرفِ، والُمميِّز بينَ الحرفِ المُعجمِ (المَنقوط) والمُهملِ(غيرِ المَنقوط). (٣)

ثانيـا ـ مَوضُوعــه : العلامات الدَّالة على عَوارضِ الحَرف، الَّتي هيَ

---

(١) لسان العرب مادة : " ض. ب. ط " مجلد ٤/٢٥٤٩.

(٢) فنُّ الضَّبط عند العرب ، د/ رياض الخوَّام، ص٢، بحث منشور على موقع مجمع اللغة العربية الالكتروني ، بمكة المكرمة.

(٣) دليل الحيران، للشيخ إبراهيم التونسي ص٢٠١ ، ط : دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠١م.

الحَركة ، والسُّكونُ والمَدّة ، والشَّدة ، وغيرُها مِن عَوارض.(١)

ثالثاً ـ نَشأةُ الضَّبط ، ووَاضِعه :

لم يكُن العربُ قبلَ صدرِ الإسلامِ أصحابَ شكلٍ ولا نَقط، بل كانوا يَتركُون الحروف دون نقط أو إعجام، وكان الخط السائد وَقتئذٍ خطُّ المُسند الذى يتّسمُ بخلُّوه من النَّقط والإعجَام، وهو ذاتُ الخطّ الذى كُتِب به المُصحف الشريف، فلمَّا ظهرَ الإسلامُ وانتشرَ فى سَائر الرُّبوع والبِلاد، واختلطَ العربُ بغيرهم من الأمم غير العربية ، بدأ اللحن يدبُّ في اللسان العربي، ممَّا أدَّى إلى ظُهور اللَّحنِ ووُصولهِ إلى القرآنِ الكريمِ، ومواطنُ اللَّحنِ التي وّقعتْ في قِراءةِ المُصحفِ مُتعدِّدة (٢) ، وهو ما استدَعَى أنْ يأمُر وَالي البصرةِ في زَمنِ معاوية بن أبي سفيان أَبا الأسود بأنْ يَضعَ للناس ما يُصلح كلامَهم وقراءتِهم لكتاب الله تعالى ، فتردَّدِ أبو الأسود في البداية، فلمَّا مرَّ برجلٍ يّقرأ:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (٣)- بكسر اللَّام- قام أبو الأسود من فَورِهِ وأجابَ الوالي، وطلبَ منه إحضارَ رجلٍ فَطِن، ومعَه مِدادٌ وصِباغٌ، فلمَّا أحضره قال له أبو الأسود : خُذ المُصحَف وهذا الصِّباغ فإذا رأيتني فتحتُ شفتيَّ فانقُط نُقطةً فوقَ الحرف، وإذا ضممتُ شفتيَّ فانقُط نقطةً أمامَ الحرف، وإذا كسرتُ شَفتيَّ فانقُط نقطةً تحتَ الحرفِ، فإذا رأيتني اتبعتُه بغُنَّة (أي: تَنوين) فانقُط نُقطتينِ، فبدأَ بهذا مِن أوّلِ المُصحفِ حتَّى أتَى على آخرِه، فكانَ ضبطُ أبي الأسودِ بإعجامِ الحُروف أوَّلَ ضَبط وُضِع في العَربية.(٤)

ثم كان نقطُ وإعجامُ الحركاتِ الذى اخترعه الخليلُ بنُ أحمد الفراهيدي، والَّذى أخذَه مِن صُور حُروفِ المدِّ (الألف، الواو، والياء) فجعل الفتحة في صورة

(١) دليل الحيران ص٢٠١.
(٢) ينظر : نشأة النحو ص٢٤ . ٢٥، والنحو العربي في المشرق والمغرب ص٤٦، والمدارس النحوية د/ شوقي ضيف ص١٢ ، ١٥.
(٣) من الآية (٣) من سورة براءة.
(٤) ينظر : نزهة الألباء ص٢٠، والنحو العربي ص٤٦، ودليل الحيران ص٢٠٢.

ألف صغيره مضطجعة فوق الحرف، وجعل الكسرة في صورة ياء صغيرة تحت الحرف، وجعل الضمة في صورة واو صغيرة فوق الحرف، وإنْ كان الحرف منونًا كرَّر الحركة مرتين، وما فيه إدغام من السكون الشديد في صورة رأس الشين بغير نقط، كما جعل الهمزة على صورة رأس العين، وجعل فوق ألف الوصل رأس صاد، وجعل للمدِّ الواجب ميمًا صغيرة مع جزء من الدال. (١)

وبهذا يكونُ الخليلُ قد وضع ثماني علاماتٍ للضبطِ، هي : (الفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون، والشدة، والمدة، والصلة، والهمزة).

كما أمكنَ بما صنعَ الخليلُ الجمعُ بينَ كتابةِ الحُروفِ وإعجامها وشَكلِها بلونٍ وَاحد، وهو مالا يتأتَّى مع ضبطِ الإعجام الذى وضَعه أبو الأسود، حيث شابَ هذا الضبط خلطٌ بين نقطِ الإعجام ونقطِ الحركات، وفى ضبط الخليل تخلُّص من كُلِّ هذا الخَلط، وقد استمرَّ العمل بهذا الضبط منذُ زمنِ الخليلِ إلى وَقتِنا الحالي.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر : المُحكم في نقط المصاحف ص٦، والمدارس النحوية ص٣٣، وأثر الضبط في تغير المعنى د/ محسن محمد معالي ص١٢– ١٣، ط / مؤسسة حورس، الإسكندرية، ط١، عام ٢٠١١ م.

المطلب الثاني
أنواعُ الضَّبط وطُرقُه المُستَعمَلة

تنوَّعتْ طرقُ الضَّبطِ عندَ المُعجميينَ العربِ وغيرِهم مِنَ المعنيين باللغةِ، فتارة يُقيّدون ضبط الحرف بالمعجم أو المهمل، كَأنْ يقُولوا : الباء المُعجَّمة أو المُوحَّدة ، أو التاء : المثنَّاة مِن فَوقٍ، والثَّاء المُثلَّثة، والجِيم المُعجَّمة، والحَاء المُهملَة...إلخ

وتارَة يَضبطونَ الحرفَ بذكرَ تَرتيبِهِ بينَ الحُروف، فيَضبطونَ الباءَ، بأنّها المُوحَّدة وثَاني الحُروف، والياءَ بأنّها المُثنَّاة مِن تحتٍ وآخرِ الحُروف، وإذا أرادوا ضبطَ كلمةٍ قيَّدوا ضبطَ أحرفِها بنفسِ الصُّورِ التي تقدَّمتْ، وقد يَزيدونَ على هذا بذكرِ الوَزنِ الصَّرفي لهَا، فيَقولونَ – مثلاً – في ضبطِ قراءةٍ : أنّها بزنةِ فِعالَة ، وهكذا غيرُها.

وقد يَضبطونَ الكلمةَ قِياساً على كلمةٍ أُخرَى على نفسِ وَزنِها، تكونُ أشهرَ منها، فيَضبطونَ نحو : الإيالَة على مثالِ : الوِلايَة أو الوِصايَة ، ونحوِ ذَلك. (١)

وهذه طُرقُ الضَّبطِ المُستعمَلةُ مُفصَّلة :

١- الضَّبطُ بالنَّص على ذِكر مُسمَّى الحَرف :

ومِن ذلكَ : ما أورَدهُ الأزهريُّ في ضَبطِ القِراءَة الوَاردةِ في قولِهِ تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ (٢)حيث ذكَر أنَّ قِراءةَ الجُمهورِ للأفعالِ الأربَعة بالتَّاءَ، وقراءةَ أبي عَمرٍو وابنِ كثيرٍ للأفعالِ الأربعةِ باليَاء:(٣) (يُؤمنوا، يُعزِّروه، يُوقِّروه،ذ يُسبِّحُوه) (٤) فبذِكر التَّاء في قراءة

---

(١) ينظر : الكامل للمبرد ٣ / ١٠٩١.

(٢) من الآية (٩) من سورة الفتح.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري ٣ |١٩.

(٤) ينظر : في القراءة النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٧٥، والتبصرة في القراءات السبع ص٦٧٨ – ٦٧٩، والسبعة لابن مجاهد ص٦٠٣، والكشف ٢/٢٨٠، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٩٥.

الجمهور، وذِكر الياء في قراءة أبي عمرو وابن كثير، تمَّ ضبطُ القِراءة القُرآنية بدقةٍ ووُضوحٍ تَامِين.

٢- الضَّبطُ بالنَّصِّ على إعجَامِ الحَرفِ أو إهمَالِه :

ومعنى إعجَامِ الحَرف : نقطُه، ومعنى إهمالِه : تَركُه بلا نَقطٍ، وذلك يكونُ في الحُروف التي يكونُ لها نظيرٌ أو أكثرُ، مُشاركٌ لها في الرَّسم والصُّورة، كما بينَ : الحَاء والخَاء، والدَّال والذَّال، والرَّاء والزَّاي... إلخ

فيُقال للمنقوط منها : مُعجَّم، ولغير المنقوط مُهمَل، ومما وَردَ من نحو هذا: ما أورده الأزهري في ضبط القراءة الواردة في اسم الفاعل "حَاذِرونَ" في قوله تعالى: (١) ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـٰذِرُونَ ﴾ (٢) حيث ذكر أنَّ قراءة الجمهور: " حَاذِرُونَ " – بالذال المُعجَّمة – وقراءة ابن أبي عمَّار " حَادِرونَ " بالدِّال المُهملة. (٣)

ولاشكَّ أنَّ النَّصَّ على هذهِ القراءةِ تارةً بالذَّالِ المُعجَّمة، وأُخرَى بالدِّال المُهملَة، ممَّا أدَّى إلى ضَبطِها ، وأشارَ أيضاً إلى وُجودِ اختلافٍ في اشتقاقِ ومعنى اسمِ الفاعلِ في القِراءتَين.

٣ - الضَّبطُ بالنَّصِّ على مَوضعِ النُّقطِ منَ الحَرف : ونَحو هذا الضَّبطِ يأتي في الحُروفِ الَّتي لها نظَائرُ في الاسمِ والصُّورة – كالباء والتاء والثاء والياء ونحوها – فيُقال عند الضبط : الباء التحتية، والتاء الفوقية ، والياء التحتية، وقد يُجمع بين التنبيه على موضع النقط وبين مكان النقط، فيقال: التاء : المثناة الفوقية، والياء المثناة التحتية ، والثاء المثلثة الفوقية.

ومن ذلك : ما ورد في معجم : مُقيّدات اللغة ، في ضبط مادة : " ح.

---

(١) الآية (٥٦) من سورة الشعراء.

(٢) تنظر القراءتان في السبعة ص٤٧١، والكشاف ٣ / ١١٤، والنشر ٢ / ٢٣٥، والبحر المحيط ٧ / ١٨، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢٤ / ١٣٧، والإتحاف ص٣٣٢.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢ | ٢٢٥.

ن. ت. م " حيث قوله : " حَنتَم – بفتح الحاء المهملة ، وسكون النون ، وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعدها ميم – والأصل في الحنتم : الجرَّة المدهونة ".(١)

٤ - الضَّبطُ بالنَّصِّ على وَصفِ الحرفِ برَقمِه وتَرتيبِه بينَ الحروف الألفبائية :

كَأنْ يُقالَ – مثلاً – بالباء ثانية الحُروف، وبالتاء ثالثة الحُروف، وبالثاء رابعةُ الحُروف وهكذا ، وهو الترتيب المعهود عند الكتَّاب والمُتعلمين ، والذي يبدأ بحرف الألف وينتهي بحرف الياء.

ومن ذلك : ما ذكره الأزهري في ضبط القراءة في قوله تعالى: ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ (٢) حيث أورد في هذا قراءتين ، إحداهما: بالمصدرية "خِتامُه " والأخرى : باسم الفاعل " خَاتَمه "

ومما يُوضح ضبط القراءتين قوله : " القراء اتَّفقوا على " خِتَامُه" بالألف بعد التاء ، إلا الكسائي ، فإنه قرأ : " خَاتَمه مِسكٌ ". (٣)

ومنه أيضاً : ما ورد في ضبط لفظ " الحُديبيه " في معجم مُقيّدات اللغة ، حيث جاء قوله :" الحديبيه : بضم الحاء المهملة ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ، ثم باء موحدة مكسورة ، ثم ياء ثانية مفتوحة ، وفي آخرها هاء ساكنة ، وهي موضع بين مكة والمدينة ، كانت به بيعة الرضوان ". (٤)

٥ ـ الضَّبطُ بالنَّصِّ على ذِكر بعضِ صِفاتِ الحَرف :

ومن ذلك : وَصفُ التَّاء بالمَفتوحةِ أو المَربوطةِ، أو وَصفُ التَّاء المَربوطة بالهاء المُندرجة تاءً، أي : الَّتي تُنطقُ تاءً في دَرجِ الكلام وَهاءً عندَ

---

(١) معجم مقيّدات اللغة لابن خلكان، مادة : " ح. ن. ت. م " ص ١٠٦.
(٢) من الآية (٩) من سورة الفتح.
(٣) معاني القراءات للأزهري ٣ / ١٣١.
(٤) معجم مُقيِّدات اللغة ، لابن خلكان، مادة : " ح. د. ي. ب. ي. هـ " ص ٩٥.

الوَقف، وكذا وَصف الضَّاد بالمنبطحة، ووصف الطاء بالمُشالة، أي : المُرتفعة ، كما أنَّ هناك أوصافًا صَوتيةً تخصُّ بعضَ الحُروف، كوَصفِ الجِيم بالمُعطَّشة، ووصفِ الرَّاء بالمُكرَّرة، ووصفِ القافِ بالمُقلقلةِ أو المَعقُودة، أو الهَمزةِ بالمُحقَّقةِ أو المُسهَّلة، وغيره من الأوصاف، مما يُعدُّ ذكره ضابطًا يُحدد الفرق بين حرف وآخر، ومن ذلك ما ورد في ضبط حركة الراء في : « بُشرى » فيما أورده الأزهري، حيث جاء قوله : « وقرأ الباقون : « وبُشرَى » – بفتح الراء– [١] قال أبو منصور : « بُشرَى » على « فَعلَى » والإمالة فيها أحسن، والتفخيم حسن " [٢]

❁❁❁❁❁

(١) من الآية (٢) من سورة النمل، وينظر في القراءة : السبعة صـ ٤٧٨، وحجة القراءات لابن خالويه صـ ٢٧٩، والغيث للصفاقسي صـ ٣١١.

(٢) معاني القراءات للأزهري ٢/٢٣٤.

المطلب الثالث

أهميةُ الضَّبط وأبرزُ آثارِه النَّحويةِ والصَّرفيَّة

للضَّبطِ فوائدُ وآثار عَديدةٌ مُترتِّبةٌ عليه، مِن أبرزها التَّالي :

١- إزالةُ اللَّبسِ عنِ الحُروف : فإذا ضُبطَ الحَرفُ بالسُّكون لم يَلتبِس بالحَرف المُتحرك، وإذا ضُبطَ المُتحرك بأيةِ حرَكةٍ لم يَلتبِس بالسَّاكِن، والمَضبوطُ بحَركةٍ بعينِها لا يَلتبِس بالمُتحركِ بغيرِها، وإذا ضُبطَ الحَرفُ بالتَّشديدِ لم يَلتبِس بالحرفِ المُخفَّف، ومِن خلال هذا يَتضِح الفرقُ بينَ الحروفِ، وبها تَتميزُ الألفاظ، ومن خلالِ هذا تتَّضِحُ المعَاني. (١)

٢ـ التَّفريقُ بينَ الأوزَانِ والصِّيغِ الصَّرفيَّة :

فعلى سبيلِ التَّمثيلِ لا الحَصرِ: مادة " فَعَلَ " – بفتحِ الفَاء والعَين واللَّام – لها مضارعٌ ومصدرٌ مُختلفٌ عن مضارعِ ومصدرِ " فَعِلَ " – بفتحِ الفَاء واللَّامِ وكسرِ العَينِ– وكذا يختلفُ عنهُما مُضارعُ ومصدرُ " فَعُلَ " بفتح الفاء واللَّام وضمِّ العَين.

كما تَختلفُ الدِّلالةُ في كلِّ صِيغةٍ منها عمَّا تدلُّ عليهِ الصِّيغةُ الأُخرَى، والأساسُ في كلِّ هذا مَردُّه إلى الضَّبط. (٢)

٣ـ الوُقوفُ على الآثارِ المُترتِّبةِ على تَغيُّرِ وتَنوُّعِ دِلالةِ الألفَاظ :

ومِن ذَلكَ مَادة " برّ" (المُركَّبة منَ الباءِ والرَّاء المُشدَّدة) إذا ضُبِطتْ بفتحِ أولها " بَرّ" فإنها تَعني : الصِّلة، أو الطَّاعة، أو الوَدّ، ومنهُ قولُه تعَالى:

---

(١) دليل الحيران ص٢٠١.

(٢) ينظر : الكتاب ٤/ ٢٤ – ٣٠، والمقتضب ٢/ ١٢٢– ١٢٦، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٦٣، وشرح الشافية للجاربردي ص٦٦٢، رسالة دكتوراه للباحثة / حياة مصطفى، إشراف د/ محمد إبراهيم البنا، جامعة أم القرى، عام ١٩٩٠م.

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾. (١)

وإذا ضُبطتْ بكسرِ أولِها " بِرٌّ" فإنَّها تَعني : الطَّاعة، وخِلافَ العُقوقِ ، كمَا تَعني القَبولَ، ومنهُ قولُهم : حَجٌّ مَبرورٌ، أي : مقبولٌ، كما تَعني الصِّدقَ، كفُلانٍ برٌّ في يَمينِه، أي: صَادقٌ، ومنهُ قولُه تَعالى:﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾(٢) وإذا ضُبِطت بضمِّ أولها " بُرٌّ " فإنَّها تَعنِي القَمحَ أو الحِنطةَ ، وفى الحديث عن ابن عُمرَ – رَضِي الله عنهما – أنَّ النَّبيَ – ﷺ – فَرضَ صَدقةَ الفِطرِ على الذَّكرِ والأُنثَى صَاعًا مِن طَعامٍ أو صَاعاً من بُرّ". (٣)

فلكلّ مادةٍ ممَّا سبقَ دِلالةٌ مُختلفةٌ عمَّا وَردَ في المادة الأُخرَى – رَغمَ اتِّفاقهَا في الحروف – ومَردُّ ذلك إلى اختلافِ الضَّبطِ الوَاقعِ بحرفِها الأوَّل. (٤)

<u>وممَّا يَترتَّبُ على تَركِ الضَّبطِ أو انعدامِ مُراعاتهِ التَّالي :</u>

أ - اللَّحنُ والخَطأ في النُّطق : فاللَّحنُ : خُروجٌ عن حدِّ الصَّوابِ في إحدَى الدِّلالاتِ الثَّلاثِ : اللُّغويةِ واللَّفظيةِ والنَّحويةِ ، فاللُّغويُّ مِنها : ما كانَ خاصًا بمَدلولِ الكَلمةِ، واللَّفظِي : ما كانَ خاصًا بنُطقِها، والنَّحويُّ : ما كانَ خاصًا بمَوقعِ الكَلمة. (٥)

ولهذا اللَّحنِ أسبابٌ مَردُّها إلى التالي :

١ – الخَطأ في الإعجَامِ أو النَّقط.

٢ – الخَطأُ في الشَّكلِ أو الحرَكةِ الإعرَابيّة.

---

(١) من الآية (٢٨) من سورة الطور.

(٢) من الآية (١٧٧) من سورة البقرة.

(٣) الحديث أخرجه الألباني في سنن النسائي برقم ٢٤٩٩، كما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر، حديث رقم ١٥٠٣.

(٤) ينظر : أثر الضبط في تغير المعنى د/ محسن محمد معالي ص ٧٥ . ٨٧ ط مؤسسة حورس.

(٥) اللحن في اللغة العربية، د/ يوسف المطوع، صـ ١٢٨، المطبعة العصرية، الكويت.

٣ – العُجمَة ، وبَعضُ العُيوبِ الخُلقية، كالعَيِّ والرُّتة (العُجَمى) والحبسَة واللَّجلَجة، وغيرها منَ العُيوبِ ، الَّتي كانَ لها أثرٌ واضحٌ في الخطأ واللَّحنِ في نُطقِ بَعضِ الألفَاظ [١].

ب ـ التَّصحيفُ أو التَّحريف :

ومعنى التَّصحِيف في اللُّغة : الخَطأ في الصَّحِيفة، والمُصحفُ والصُّحفيُّ : الَّذي يَروي الخَطأ عن قِراءةِ الصُّحُف بأشباهِ الحُروف[٢] وذكرَ الجِرجاني أنَّ التَّصحِيف : قِراءةُ الشَّيءِ على خِلافِ ما أرادَ كاتبُه. [٣]

أمَّا التَّحريفُ في اللُّغة – كما جاءَ في اللِّسانِ – :" فتَغييرُ الحَرفِ عن مَعناهُ، والكَلمةِ عن مَعناها، وهي قَريبةُ الشَّبهِ ممَّا كانتْ تَفعلُه اليَهودُ مِن تَغييرِ معاني التَّوراةِ بالأشبَاهِ، كما وَصفَهم الله تَعالى بقَولِه[٤] :﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾[٥]

وذكرَ الجِرجانِي أنَّ التَّحريفَ يُرادُ بهِ : تَغييرُ اللَّفظِ دُونَ المَعنَى[٦].

والوَاضحُ مَن مَدلولِ التَّعريفينِ أنَّ هناكَ فرقًا واضحاً بينَ المُصطلحين، فالتَّصحيفُ يَقعُ فيما فيهِ تغييرٌ بالنَّقطِ، أمّا التَّحريفُ فيقعُ فيما فيهِ تَغييرٌ باستبدالِ حرفٍ بحرفٍ يُوافقُه في الشَّكلِ والصُّورة [٧].

---

(١) اللَّحن في اللُّغة العربية صد ١٧٣، وينظر: المعجم الوسيط (ح. ن) صد ٨١٩ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط٤ / ٢٠٠٤م مكتبة الشروق.

(٢) لسان العرب :(ص. ح. ف) ٢٤٠٥/٢٤، والمعجم الوسيط :(ص. ح. ف) صد ٥٠٨.

(٣) التعريفات للجرجاني صد ٥٩.

(٤) من الآية (٤١) من سورة المائدة.

(٥) لسان العرب، مادة (ح. ر. ف) ٨٣٩/٩، والمعجم الوسيط صد ١٦٧ (ح. ر. ف).

(٦) التعريفات للجرجاني صد ٥٣.

(٧) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي، تحقيق/ شريف الحسيني وآخرين، صد ٧، ط دار الكتب العلمية، بيروت، والمساعد على المهارات اللغوية صد ٣٤٩.

وذكرَ صاحبُ مُعجمِ المُصطلحاتِ اللُّغويةِ : أنَّ التَّصحيفَ يُرادُ بهِ : تَغييرُ اللَّفظِ والمَعنَى، والتَّحريفَ يُرادُ بهِ : تَغييرُ اللَّفظِ دُونَ المَعنَى(١).

جـ- تَغيُّر الدلالةِ في مَدلولِ الكَلمةِ أو الجُملَة :

إنَّ اختلافَ الضبطِ والخطأ في وَضعِ علامتهِ في مكانِها الصَّحيحِ ممَّا يُؤدِّي إلى تغيُّرِ دِلالةِ الكَلمة المُفردة، ومِن ثَمَّ تغيُّر دِلالةِ العبارةِ أو الجُملة ؛ وممَّا يُوضِّح هذا التَّالي:

بالنِّسبةِ لمدلُولِ الكَلمةِ المُفردة : يُؤدِّي عدمُ مُراعاةِ الضَّبطِ واختلافِه إلى الخَلطِ بينَ الصِّيغِ الصَّرفيةِ ومَدلولاتِها، وممَّا يَترتَّب على هذا – على سبيلِ الذِّكر – التَّالي:

الخَلطُ بينَ بَعضِ الصِّيغِ الصَّرفيَّة : كالخلطِ بينَ صيغةِ المَاضي والأمر: فالمتأمِّلُ في الفعلين (اتَّخَذُوا) و(اتَّخِذُوا) الوَاردين في قولهِ تعَالى: ﴿ **وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا** ﴾(٢) وقولهِ تعَالى : ﴿ **وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** ﴾ (٣). إذ يُلاحظ أنَّ الصيغةَ في الآية الأولى : (اتَّخَذُوا) – بفتح الخاء وضم الذال – تدلُّ على زمن الماضي، الذي اتصلت به واو الجماعة فبُنيَ على الضَّم.

وأما الصيغة في الآية الثانية (اتَّخِذُوا) – بكسر الخاء وضَمّ الذَّال ، فدلّت على الأمر والطلب، والذي بُنيَ على حذف النون ، لاتصاله بواو الجماعة.

---

(١) المعجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، تحقيق د/ عدنان درويش محمد المصري صـ ٢٩٤، ط مؤسسة الرسالة، عام ١٩٩٨م.

(٢) من الآية (٥٦) من سورة الكهف.

(٣) من الآية (١٢٥) من سورة البقرة.

والذي فرَّق بين الصيغتين من حيث الدلالة هو: ضبط حركة الخاء، ففتح الخاء دالٌ على أنَّ هذه الصيغة مراد بها المضي، وكسر الخاء دآلٌ على أنَّ الصيغة مراد بها الأمر، والذي فرَّق بينهما هو ضبط حركة الخاء(١).

ومنها أيضاً : الخلطُ بين صِيغتَي اسمِ الفاعلِ والمَفعُول :

فالمتأمل في ضبط الصيغتين (مُنذِرين) و(مُنذَرين) الواردتين في قوله تعالى : ﴿ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ (٣).

يُلاحظ أنّ الصيغة الأولى : (مُنذِرينَ) – بضم الميم وكسر الذال – دالة على اسم الفاعل، وأنَّ الصيغة الثانية : (مُنذَرينَ) – بضم الميم وفتح الذال – دالة على اسم المفعول، والذي فرَّق بين الصيغتين هو حركة حرف الذال ، فضبطها بالكسر يجعل الصيغة دالة على اسم الفاعل، وضبطها بالفتح يجعلها دالة على اسم المفعول، وأنَّ الخطأ والخلط في ضبط حرف الذَّال في إحدى الصيغتين يؤدي إلى دلالة غير صحيحة ليست مرادة. (٤)

وعليه ، فالضبط الصحيح للكلمة يُعرَف من خلاله المعنى الصحيح لها، فلا يقع الخلط بينها وبين غيرها من الكلمات.

و بالنِّسبةِ لمَدلُولِ العِبارَةِ أو الجُملَة :

يؤدي عدم مراعاة الضبط الصحيح لأواخر الكلمات داخل العبارة أو الجملة إلى عدم معرفة المعنى الصحيح للتركيب، ومما يوضِّح هذا : أننا لو نظرنا إلى التركيب الوارد في قوله تعالى:﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ

(١) ينظر: أثر الضبط في تغير المعنى، د/ محسن محمد معالي، صـ٢٤.
(٢) من الآية (٩٢) من سورة النمل.
(٣) من الآية (٧٣) من سورة يونس.
(٤) ينظر : أثر الضبط في تغير المعنى صـ ٢٦ – ٢٧، والضبط اللغوي، تاريخه وأصوله، د/ محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٨٧) جزء (٢) صـ ٥٢١.

﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (١) وذلك بفتح الميم في (إبرَاهيمَ) ونصبه على المفعولية، وضمِّ الباء في (ربّه) ورفعه على الفاعلية، ولو عُكِسَ هذا الضَّبطُ لفُهِمَ من التركيب مَعنى غيرُ صحيح، قد يُؤدي الاعتقاد به إلى الخروج عن الملّة، والعياذ بالله تعالى ؛ لِمَا يترتب عليه من جعل المفعول فاعلاً، والفاعل مفعولاً، والذي حالَ دون هذا هو الضبط الصحيح لمفردات هذا التركيب.

ومن هذا القبيل أيضًا : الضبط الواقع في تركيب الجملة الاسمية الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (٢) وذلك بضمّ اللّام مِن " رَسولُهُ " على إعرابه مبتدأ وخبره محذوف، تقديره : ورَسولُه بَريءٌ منَ المُشركينَ، هذا هو المعنى الصحيح لهذا التركيب، ولو ضُبِط اللّام من " رَسولِهِ " بالكسر لتغير مَدلولُ الجملة، وترتَّب عليه اقتضاء دخول لفظ "رَسولِهِ " مع " المُشركينَ " في براءة الله منهم – حاشا قدر رسول الله . صلى الله عليه وسلم – وقد قُرئَ بهذا الخطأ بالفعل ، مِمَّا ترتَّب عليه من قول أحدُ الأعراب – وكانَ حديثَ عهد بالإسلام – عندما سمِع هذه القراءة بالخطأ : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾ – بكسرِ اللّام – فقال : أوَ قد بَرِيءَ الله من رَسولِه فأنَا مِنهُ أبرأ، فلمَّا زُجرَ على هذا وعُنِّف، وقُرئَ أمامه بالقراءة الصحيحة:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ – بضم اللّام – قال : الآنَ أبرأُ مِمَّا بَرِيءَ منهَ الله، وما بَرِيءَ منهُ رسولُ الله . ﷺ. (٣)

فالخطأ في ضبط حركة " اللّام" في" رَسوله " قد أدَّى إلى حُصولِ معنىً غيرِ صَحيحٍ، وغَيرِ مُرادٍ مِن هذا التركيب ، وهو ما نتجَ عنه براءةُ الأعرابي مِن رسول الله . صلى الله عليه وسلم. والضَّبط الصَّحيحُ لِلامِ نَتجَ عنهُ عَودةُ الأعرَابي

(١) من الآية (١٢٤) من سورة البقرة.
(٢) من الآية (٣) من سورة التوبة.
(٣) ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء صـ ٢٠ ، والبحر المحيط ٥ " ٨ ، وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، د " محمد المختار صـ ٤٦ ، ط " دار الكتب العلمية ، نشأة النحوصـ ٢٥.

للإيمانِ برسولِ الله . ﷺ.

وما تقدَّم ذكرُه مِن شواهد يؤكِّد أنّ عدمَ مُراعاة الضبط ، والخطأ في وُضعِ الحَركة في مكانِها الصَّحيحِ يؤدِّيانِ إلى بُروز مَعانٍ غيرِ مَقصودة في الكلمة أو الصيغةِ المُفردة، وكذلكَ في الجُملةِ أو العبارةِ المُركَّبة، وهو ما يُبرزُ قِيمةَ الضَّبط وأهميتَه في وُضوحِ وبَيانِ المَعنى الصَّحيحِ لكلِّ كَلمةٍ، وكَذا المعَاني الصَّحيحَة لكلِّ جُملةٍ أو عِبارةٍ مركَّبة.

المَبحثُ الثَّاني
طُرقُ الضَّبط عندَ المبردِ وآثارُها النّحوية والصّرفية في وَضوحِ اللَّفظ المُفسَّر

المطلبُ الأوَّل :
الضّبطُ بطريقِ المِيزَان الصّرفي

يُقصَد بالميزان الصرفي : آلةُ الوَزنِ، الَّتي هِي مِعيارٌ صَاغهُ الصّرفيونَ، لبيانِ الوزنِ المُشترَك بينَ الكلمات. (١)

ومادتُه : (فَعَل) المركَّبة مِن : الفاء، والعين، واللام، واختِيرَ منها ؛ لكونِها تُمثِّل مخارجَ الحُروف الثلاثة، فالفاء تُمثِّل مخرجَ الحروف الشفوية، والعين تُمثِّل مخرج الحروف الحلقية، واللَّام تُمثِّل مخرجَ الحُروف اللِّسانية، كما أنَّها تُعدُّ مادةً عامةً وشاملة، لكونِها تَعمُّ جميعَ الأحداث والأزمنة، لذلكَ صَلُحت دونَ غيرِها لتكونَ آلةً للوزنِ الصَّرفي ، ويَختصُّ الميزانُ الصَّرفي بزنةِ نَوعينِ فقط من أنواعِ الكلمة، وهما: الأسماءُ المُعربةُ، والأفعالُ المُتصرِّفة، فلا تُوزَن به الأسماءُ المَبنيّة، ولا الأفعالُ الجَامدة، ولا جَميعُ الحُروفِ، فاختصاصُه بِما يَختصُّ بدراستِه علمُ الصَّرف(٢).

طَريقةُ الوَزنِ : الذي يُوزن مِن الأسماء والأفعال، إمّا مُجرد« جميع أحرفه أصول» وإمّا مَزِيد ، أي :« بهِ حرفٌ أو أكثرُ منَ الحُروف الزَّائدة » ولكلٍّ طريقتُه عند الوزن :

---

(١) ينظر : لسان العرب، مادة : (و. ز. ن) ٤٨٢٨/٥٢، والتصريح ٦٦٥/٢.

(٢) ينظر : الممتع لابن عصفور صـ ٣٥، ٣٦، والتصريح ٢/ ٦٥٤، وحاشية الصبان ٣٣٣/٤.

والمُجرَّد : إمّا ثلاثي، وإمّا رُباعي، وإمّا خُماسي :

فالمُجرَّد الثُّلاثي : (اسمًا كانَ أم فعلاً) يُقابَل حرفُه الأوَّل بالفاءِ، والثَّاني بالعينِ، والثَّالثُ باللَّام ، بزنةِ (فَعَل) فيُقال في : كَتَب : فَعَل، وفي : قَمَر : فَعَل.

والمُجرَّد الرُّباعي : (منَ الأسماءِ والأفعَال) تُقابَل حروفُه الثَّلاثةُ ، الأوَّل منها بالفاءِ، والثَّاني بالعينِ ، والثَّالثُ باللَّامِ الأُولى، والرَّابعُ بلامٍ ثَانيةٍ ، بزنَةِ (فَعلَل) فيُقال في وزنِ : طَمأنَ : فَعلَل، وفي جَعفَر : فَعلَل.

والمَجرد الخُماسي : (ولا يكونُ إلَّا اسمًا) يُقابَل حرفُه الأوَّل بالفاءِ، والثَّاني بالعينِ، والثَّالث بلامٍ أُولَى، والرَّابع بلامٍ ثَانيةٍ، والخَامِس بلامٍ ثالثةٍ بِزنَة : (فَعَلَّل) فيُقال في وزن : سَفرجَل ، وفَرزدَق: فَعلَّل(١).

أمَّا المَزيد فنَوعان : أحدُهمَا : مَزيدٌ بالتَّضعيفِ (أي: بتكريرِ حرفٍ أصليّ) وهذا يُوزَن: بتَضعيفِ ما يُقابلُه بالميزانِ، فيقالُ في وَزنِ : فَهَّم – بتضعيفِ الهَاء – فعَّل – بتضعيفِ العَين – وفي وزن أحمرَّ – بتضعيف الرَّاء – أفعلَّ – بتضعيفِ اللَّام ، وهكذا غيره.

والآخرُ : المَزِيد بحرفٍ من أحرفِ الزِّيادة : (سألتمونيها) ونحوه يُوضَع الحرف منه بلفظه ، وفي تَرتيبه بالميزان الصرفي ؛ فيُقَال في وَزن: ضَارِب – بزيادة الألف – فاعِل، وفي : مَضرُوب – بزيادة الميم والواو – مَفعُول، وهكذا غيرهما(٢).

والضَّبطُ بالميزانِ الصَّرفي يُعدُّ مِن أبرزِ وأهمّ طُرقِ الضَّبط ؛ لأنَّه يُعنَي بضبطِ جميعِ أحرفِ الكلمة دونَ حرفِها الأخيرِ، فأكثرُ حروفِ الكلمة تُضبط مِن خلاله، والخطأ في ضبطِ الكلمةِ المُفردة مِمَّا يُؤدي إلى الخلطِ بينَ الصيغِ والمَوادِ

(١) ينظر : مجموعة شروح الشافية ٣٣/١، ٣٥، ٣٨، ٢ /٥، وهمع الهوامع ٤٠٩/٣ – ٤١١، وحاشية الصبان ٣٣٤/٤ – ٣٤٥.

(٢) ينظر : الممتع صد ٥٧، ٧١، ٩٢، ١٠٢، والتصريح ٦٦٢/٢، وهمع الهوامع ٤١٠/٣.

اللُّغوية، فلولا هذا الضَّبطُ ما أمكنَ التمييزُ بينَ صيغةِ الماضي المَبني على الضّمِّ ؛ لاتِّصالهِ بواوِ الجَماعةِ (آمَنُوا) وبينَ صيغةِ الأمرِ المَبني على حَذفِ النُّون ؛ لاتِّصالهِ بواوِ الجَماعةِ (آمِنُوا) [١] والذي فرَّق بينهما هو ضَبطُ حركةِ المَيمِ، فإنْ ضُبطتْ بالفَتحِ كانتِ الصِّيغةُ للمَاضي، وإنْ ضُبطتْ بالكَسرِ كانت الصِّيغةُ للأمرِ، ونَحو هذا يتَّضحُ مِن خلالِ الوَزنِ الصَّرفي[٢].

ومِن أبرزِ المَواضِعِ الَّتي عُنِي فيها المُبرد بالضَّبطِ بالوزنِ الصَّرفي – وكانَ لهذا الضَّبطِ أثرٌ في بيانِ ووُضوحِ الألفاظِ المُفسَّرةِ في كتابِ الكَاملِ – ما وَردَ منَ التَّالي :

١– ما أوردَهُ المُبردُ في ضَبطِ لفظ " نَابٍ " للمُسنَّة منَ الإبلِ، إذْ بيَّن أصله ووزنه بقوله : " نَابٌ : تقدُيرها " فَعَل" مُتحرِّكة العَين، ولا تَنقلبُ الياءُ ولا الوَاو ألفًا إلّا وهما في مَوضعِ حركةٍ وما قَبلهُما مَفتوحٌ، نحو: " بَاعَ ، وقَالَ ، ورَمَى ، وغَزا " لأنّ التقدير:" فَعَل " ولو كان على" فَعْل " لصحت الياء والواو، كما تقول: بَيْع وقَوْل".[٣]

وما ذكره المبرد في ضبط " نَاب " وبيان أصله – من تقديره بزنة " فَعَل" بفتح الفاء والعين ، وأنّ أصل عينه ياء قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها – صحيحٌ ، ويُؤيده ما جاء من قول سيبويه في تصغير" ناب" على : " نُييبٍ " لأنَّه يُقال في جمعه : " أنياب " فأصل عينه ياء بدليل ردها في التصغير والجمع ، ونحو هذا واضح في قوله : " ونابٌ نُييب ، كما تقول : أَنيابٍ وأَنُيب ". [٤]

---

(١) الفِعلانِ وَردَا في الآية (١٣٦) من سورة النساء في قولِه تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ }

(٢) ينظر: أثر الضبط في تغير المعنى صـ ٢٤ فما بعدها، والضبط اللغوي، تاريخه وأصوله صـ ٥٢١ – ٥٢٤.

(٣) الكامل للمبرد ١ / ٦٨١.

(٤) الكتاب لسيبويه ٣ /٤٦٢.

٢- ما أورده في ضبط جمع ما كان بزنة (أفعل) اسمًا كان أم صفة، فذكر أنَّ ما جاء اسمًا منه فجمعُه بزنةِ (أفاعِل) نحو : أحمَد وأحامِد، وأسلَم وأسَالم، وكذلك ما جرَى مَجرَى الأسماء من الصفات، كأسوَد وأسَاود، أما جاء منه صفةً محضةً فجمعُه على(فُعْل) كأحمَر وحُمْر، وأسوَد وسُود ، ويوضح ما تقدَّم قول المبرد : « وقوله :

..... ∴ ولو كانَ مَخلوطاً بسُمّ الأساودِ [١]

يريد جمع أسوَد سَالخ ، وجمعه على : أسَاود؛ لأنَّه يَجري مَجرى الأسماء، وما كانَ مِن بابِ(أَفعَل) اسمًا فجمعه(أفاعِل) نحو: أفكَل وأفاكِل، والأكبَر والأكَابِر، وكذلك كل ما سمَّيت به رجلاً، تقول : أحمَد ، وأحامِد، وأسلَم وأسَالم، فإن كان نعتًا فجمعه (فُعْل) نحو : أحمَر وحُمْر، وأصفَر وصُفْر ». [٢]

وما ذَكره المُبرِّدُ في ضبط جمعِ ما جاءَ بزنةِ " أفعَل " وأنَّ ما كان منهُ صفةً فجمعُه على " فُعْل " بضمّ الفاء وسكون العين ، وأنّ ما كان منه اسمًا فجمعه على " أفاعِل" صَحيحٌ وموافقٌ لِمَا وردَ عند سيبويه ، حيثُ قوله : " وأمَّا " أفعَل " إذا كان صفة فإنه يكسر على " فُعْل ".... وذلك أحمَر وحُمْر، وأخضَر وخُضْر، وأبيَض وبِيض.... وأمّا الأصاغر والأكابر فإنه يكسر على" أفاعِل" ألَا ترى أنَّك لا تَصِف به كما تَصِف بأحمر ونحوه ". [٣]

٣- ما ضبط به جَمعَ ما كانَ بزنةِ (فِعَال) – بكسر الفاء وفتح العين– أو (فُعَال) – بضم الفاء وفتح العين – مؤنثًا كان أم مذكرًا، فالمؤنث منه يأتي جمعه على: (أفعُل) – بضمِّ العَين – كذِراع وأذرُع، والمذكر منه جمعه على:(أفعلة) للقلة و(فُعُل) – بضم الفاء والعين– للكثرة، كحِمار وأحمِرة وحُمُر، ويوضح ما تقدم قوله : « قوله :

---

(١) عجز بيت من الطويل، وصدره : وَألصقُ أَحشَائي بِبردِ ثُرابِهِ ∴.....
لنبهان العبشمي ، من شواهد أمالي القالي ٦٣/١، والبصائر والذخائر ٤٦٦/٢ – ٤٦٧.
(٢) الكامل للمبرد ٧٣/١.
(٣) الكتاب لسيبويه ٣ /٦٤٤.

لَهُم أذرُعٌ بادٍ نواشِرُ لَحمِها ∴ ..... [١]

فكل شيء كان على (فُعَال) من المؤنث فجمعه (أفعُل) وكذلك (فِعَال) تقول: ذراع وأذرُع، وكِرَاع وأكرُع لأنهما مؤنثان ومن أنَّث اللسان قال: ألسُن، ومن ذكَّر قال: ألسنة.... فأما المذكر فعلى (أفعِلة) في أدنى العدد، و(فُعُل) في الكثير، يقال: حِمَار وأحمِرة وحُمُر ». [٢]

وما ذكره المبرد في ضبط جَمع ما جاء بزنة " فُعَال " أو" فِعَال " – من أنَّ ما كان مؤنثا منه فجمعه على " أفعُل" بضمّ العين ، وأنّ ما كان منه مذكرًا فجمعه على " أفعِلة " للقلة ، و" فُعُل " للكثرة – صَحيحٌ ومُوافقٌ لِمَا وردَ عندَ سيبويهِ ، حيثُ جاءَ قولُه : " وأمَّا ما كان " فِعَالًا " فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على " أفعِلة"...فإذا أردت أكثر العدد بنيته على " فُعُل".[٣]

وقوله أيضًا : " وأمَّا ما كان " فُعَالًا " فإنّه في بناء أدنى العدد بمنزلة " فِعَال" لأنّه ليس بينهما شيء إلّا الكسر والضَّم ". [٤]

وقوله أيضًا : " وأمَّا ما كان مؤنثًا من هذه الأشياء فإنّهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد كسّروه على" أفعُل" وذلك قولك: عَناق وأعنُق ، وقالوا في الجميع : عنوق ". [٥]

٤– ومنه أيضاً: ما أورده المبرد في ضبط المصدر الميمي واسم الزمان والمكان (مِمَّا بدأ بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المُفاعَلة) بأنَّه يأتي على زنةِ (مَفعُول) نحو:

---

(١) صدر بيت من الطويل، للمُكعبَر الضبي، وتمامه : وبعضُ الرِّجَالِ في الحرُوبِ غُثَاءُ
ينظر: في شرح الحماسة بشرح التبريزي٤/١٥، والبيان والتبيين ٩/١، ومعجم الشعراء صـ ٣٣.

(٢) الكامل للمبرد ١١٢/١ – ١١٣.

(٣) الكتاب لسيبويه٣ /٦٠١.

(٤) المرجع السابق ٣ /٦٠٣.

(٥) الكتاب لسيبويه٣ /٦٠٥.

أدخلته مُدخلاً كريمًا، ويتَّفق في هذا الوزنِ المصدرُ الميميّ واسمُ الزَّمانِ واسمُ المكانِ، ويُفرَّق بينها بالقَرائِن ، ويُوضِّح ما تقدَّم قولُ المُبرِّدُ : « وأمَّا قولُه : المُقيَّد [١].....

فهو موضع التَّقييد، وكلُّ مصدرٍ زِيدَت الميمُ في أولهِ إذا جاوزت الفعل من ذَواتِ الثَّلاثةِ فهو على وَزنِ المَفعولِ، وكذلك إذا أردتَ اسمَ الزمانِ واسمَ المَكان، تقولُ : أدخلتُ زيدًا مُدخلاً كريمًا، وسرَّحته مُسرحًا حَسنًا، واستخرَجتُ الشَّيءَ مُستخرجًا.... وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ** ﴾ [٢] ويقال : قُمتُ مُقامًا وأَقمتُ مُقامًا، وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ **إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾ [٣] أي : موضع إقامة ». [٤]

وما ذكرَه المُبردُ في ضبطِ المَصدرِ المَيمِي واسمِ الزَّمانِ والمَكانِ (ممَّا بدأَ بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المَفاعلةِ وتَجاوزَ فِعلُه الثلاثةَ أحرُف) بأنَّه يأتي على زنةِ (اسمِ المَفعُول) مطلقًا ، فيه نظر، فهناك ما أتى من نحو هذا من المصادر واسم الزمان والمكان على زنة غير المفعول ، ومنها : المَشرِق ، والمَغرِب ، والمَطلِع، والمَسجِد إلخ. [٥]

٥- ما أورده في ضبط حركة العين في الفعل (طالَ) حيث ذكر لها ضابطين :

أحدهما : (فَعُل) – بضم العين– إذا استُعمل لازمًا، واسم الفاعل منه يأتي بزنة: (فعيل) فيقال : طَوِيل.

---

(١) جزء من بيت الطويل لرجل من مُزينة، وتمامه :
خَليليَّ بالبَوباةِ عُوجَا فلا أَرى ∴ بها مَنزلاً إلّاَ جَديبَ المُقيَّد

(٢) من الآية (٢٩) من سورة المؤمنون.

(٣) الآية (٦٦) من سورة الفرقان.

(٤) الكامل للمبرد ٢٦١/١.

(٥) ينظر الكتاب لسيبويه٩٥/٤ ، وهمع الهوامع ٣ / ٢٨٦.

والآخر: (فَعَل) – بفتح العين – إذا استُعمِل متعديًا، واسم الفاعل منه بزنة :(فاعل) ويوضح ما تقدم قوله : « وقوله :... ∴ تَطُولُ القِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُها[1]

(طال) يكون على ضربين : أحدهما : تقديره (فَعُل) وهو ما يقع في نفسه انتقالاً، لا يتعدى إلى مفعول، نحو: ما كانَ كريمًا ولقد كَرُم.... وكذلك : ما كان طويلاً فطَال.... وعلى ذلك يُقال في الفاعل : فعيل، نحو: شريف وكريم، وطويل، فإذا قلت : طاولني فطُلته، فتقديره على (فَعَل).... وفاعله : طائل ".[2]

وما ذكره المبرد في ضبط حركة العين للفعل " طال " وأنَّ لها ضابطين – يعدُّ صحيحًا ودقيقًا ، ويؤيده ما جاء في اللسان : " ويقال للشيء الطَّويل : طَالَ يَطُول طولًا فهو طَويل وطِوَال ، قال النحويون : أصل طَالَ : فَعُل ، استدلالًا بلاسم منه إذ جاء على فَعِيل ". [3]

٦- ما أورده في ضبط عين المضارع من مضعَّف الثلاثي:(هَرَّ) بمعنى(كَرِهَ) المتعدي فذكر لها ضابطين : يهِرُّه – بكسر العين – ويهُرُّه – بضم العين، ونظيره أيضاً : علَّه : يعِلُّه ويعُلُّه – بكسر العين وضمها – وغيرهما ليس فيه إلَّا ضَمّ العين بزنة (يفعُل) ويوضح ما تقدم قوله : " وأمَّا قوله : يَهرُّكم[4] فإنَّ كلّ ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعديًا فإنَّ المضارع منه على : (يفعُل) نحو: شدَّه : يشدُّه، وردَّه : يرُدُّه، وحَله : يحُلُّه، وجاء منه حرفان على:

---

(١) عجز بيت من الطويل، وصدره :
ومُخمَلَةٍ بِاللَّحمِ مِن دُونِ خصرها ∴ .....
لعبد الله بن العجلان، من شواهد : ديوان الحماسة للمرزوقي١٢٥٩/٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٩/٣.

(٢) الكامل للمبرد ٨٦١/٢.

(٣) لسان العرب ، مادة : " ط. و. ل " ٣٠ / ٢٧.

(٤) جزء من بيت من الرجز، وتمامه : شَدّ أبي هُرَيرة الهرَّار ∴ يَهرُّكم باللّيلِ والنَّهار
نسبه المبرد لرجل يقال له : شُريح، ويُكنَّى أبا هريرة. ينظر : الكامل ١٢٧٦/٣.

(يَفعِل) و(يَفعُل) فيهما جيد: هَرّه : يَهِرُّه، إذا كرِهَه، ويَهُرُّه أجود، وعلَّه بالحنَّاء يعِلُّه ويعُلُّه أجود". (١)

وما ذكره المبرد في ضبط حركة العين لمضارع الفعل " هرَّ " وأنَّ لها ضابطين يعدُّ صحيحًا ودقيقًا ، ويؤيده ما جاء في اللسان : " هرَّ الشيء يهُرُّه ويهِرُّه هرًّا وهريرًا: كرِهه.... وهررته ، أي : كرِهتُه ، أهُرُّه وأهرِهّ ، بالضمِّ والكسر". (٢)

والضبط بالوزن الصرفي – للألفاظ المفسرة في كتاب الكامل – يُعدُّ من أبرز وأكثر أنواع الضبط ورودًا في هذا الكتاب (٣) وقد كان له أثرُه الواضح في التمييز بين الألفاظ المفسرة، وعدم الخلط بين صيغها أو اشتقاقاتها أو معانيها.

(١) المرجع السابق ٣ /١٢٧٩.
(٢) لسان العرب ، مادة : " هـ. ر. ر " ٥١/ ٤٦٥٠.
(٣) ينظر الكامل١/١٥٦، ٢١٧، ٢٢٨، ٣٦٨، ٤٣٧، ٤٦٤، جـ٢ /٦٥٥، ٧١٤، ٧٥٣، ٧٥٥، ٩٠٤، ١٠٢٢، جـــــــ٣ /١٠٨٩، ١١٢٣، ١١٤٥، ١٢٣٠، ١٣٣٠، ١٣٥١، ١٣٦٨.

المَطلبُ الثَّانِي

الضَّبط بالمِثل أو النَّظير

يُعدُّ الضبط بالمِثل أو النظير مِن أنواع الضبط المُهمَّة، حيث يُضبَط اللفظ مِن خلاله بما هو أشهر منه أو أوضح.

والمراد بالمِثل : المشابه أو الشبيه، قال في اللسان : « يُقال : مِثْل ومَثَل وشِبه وشَبه بمعنى واحد »(١).

كما وضَّح ابن منظور مفهوم المِثل بقوله : « والمِثْل : ما جُعل مثالاً، أي مقدارًا لغيره، يُحتَذى عليه، والجمع : المُثُل »(٢).

وكذا أشار إلى مفهوم النظير بقوله : « والنَّظير : المِثل، وقيل : المِثل في كل شيءٍ، وفلان نظيرُك، أي : مِثلك »(٣).

وضبط اللفظ بما هو مُماثلٌ أو مناظرٌ فيه إشارةٌ إلى وُجودِ مُماثلةٍ ومُساواةٍ بين لفظين متفقين في الضبط والشكل، ومختلفين في المعنى والحروف، وهو مِن أشهر طرق الضبط اللغوي بعد الضبط بالوزن الصرفي.

ومن أبرز المواضع التي كان للضبط بالمثل أو النظير أثرٌ في توضيح اللفظ المُفسَّر، والتفرقة بينه وبينَ غيرِه في المعنى الدلالي التالي :

١. ما ضبط به جمع " أَمَة " على " إموَان " حيث ضبطه بنظيره المذكر ، وهو جمع " أخٍ " على " إخوان " فقال : " ثم قالوا :" إموان" كما قالوا في المذكر الَّذى هو منقوص مثله : " إخوَان " واستوَى المُذكر والمُؤنث لأنَّ الهاء زائدة، كما استوى في " فَعْل " السَّاكنِ العينِ، تقول : كَلبٌ وكِلابٌ ، وكَعبٌ وكِعَابٌ، كما تقول في المؤنث : طَلَحة وطِلاحٌ وجَفنَة وجِفَان، وصَحفة

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة : (م. ث. ل) ٤١٣٢/٤٦.
(٢) المرجع السابق، نفس المادة ٤١٣٤/٤٦.
(٣) المرجع السابق، مادة : (ن. ظ. ر) ٤٤٦٧/٤٩.

وصِحَاف، ونظير ذلك من غير المعتل : وَرلٌ [١] ووِرلان، وبَرقٌ وبِرقَان، وخَرب وخِربَان ". [٢]

وما ذكره المبرد في ضبط جمع ما كان بزنة " فعَلة " كـ " أمَة" على: " إموَان" قياسًا على جمع " أخٍ " على " إخوان" صحيح ، ويؤيده قول سيبويه : " وقد قالوا : " إموَان" جماعة " الأمَة " كما قالوا : " إخوَان" لأنَّهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء". [٣]

٢ـ ومنه أيضًا ما ورد في ضبطِ عَينِ المضارع من الفِعل " يَزَع " . بمعنَى يَكفُّ . وبيانِ أصلِه، حيث جاء قوله : " يَزَع، أي : يَكفُّ، يقال : وَزِعَ يَزِع، إذا كفَّ، وكان أصله : يَزِع [٤] مثل : يَعِد، فذهبت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة...ولكنْ انفتَحتْ في" يَزَع " من أجلِ العَين ؛ لأنَّ حُروف الحلق إذا كُنَّ في مَوضعِ عينِ الفعلِ أو لامهِ فُتِحنَ في الفعل الذى ماضيه " فَعَل". [٥]

وما ذكرَه المُبرّدُ في ضَبطِ عَينِ المُضارعِ منَ الفِعل " يَزَع " – بمعنَى يَكفُّ– فيهِ نظرٌ ، إذ وردَ في اللِّسانِ ما يشير إلى أنَّ عينَ ماضي هذا الفعلِ ومضارعه قد ورَد في ضَبطِها وَجهانِ : الكَسرُ والَفتحُ ، وهو ما يُوضحه قَولُه : " الوَزَع : كَفُّ النَّفسِ عن هَواها ، وَزَعه ، وبِه ، يَزَعُ ويَزِعُ وَزْعًا : كفَّه فاتَّزعَ هو ،

---

(١) الوَرَل : دابةٌ على خِلقة الضَّبّ، إلا أنَّها أعظمُ منه، وتعيشُ في الصَّحارى، والجمع : وِرلان، وأرؤال، وأروال، اللسان ، مادة : (و. ر. ل) ٢٨٢/٩.
أما البَرق : فيوضحه ما جاء في اللسان ١/ ٣٩٢ مادة (ب. ر. ق) : " برق الرجل وأبرق : تهدَّد وأوعد فكأنه أراد مخيلة الأذى، كما يرى البرق مخيلة المطر ".
والخَربُ : مصدر: خَربَ الشَّيء يَخربهُ خربًا : ثَقَبَه أو شقَّه ". اللسان (خ. ر. ب) ٤٩/٣.
(٢) الكامل للمبرد ١ / ٧٦.
(٣) الكتاب لسيبويه ٣ / ٦٠١.
(٤) في قول المبرد : " وكانَ أصله " يَزَع " نظر ؛ إذ الأصل : يَوزَع، ثم حُذفَت الواو ؛ لوقوعها بينَ الفتح والكسر، ثم فُتحتْ عَينُ الفعل، لكونِ اللَّامِ أحدَ أحرفِ الحَلق.
(٥) الكامل للمبرد ١ / ٣٥٠.

أي : كَفَّ ، وكذلك : وَزِعتُه ". (١)

٣- ما ضبط به جمع الاسم الذي لا وَاحدَ له مِن لفظه، فذكر فيه وفي نظيره الجمعَ وجَمعَ الجَمعِ، ومن ذلك : جَمعُ « خَلفَة » – للناقة إذا لَقحتْ – على مخَاض، وجمع الجمع : مخائض، ونظيره : امرأةٌ ونِسَاءٌ، وقَومٌ وأقوَامٌ، ويُوضِّح ما تقدَّم قوله : « قوله :

أَلا قُل لِأَربابِ المَخائِضِ ..... ∴ ..... (٢)

فإنَّ الناقة إذا لَقِحت قيلَ لها : خَلِفة، وللجميع : المَخاض، وهذا جمعٌ على غير واحِده، إنما هو بمنزلة امرأةٍ ونسَاء، ثم جَمع الجَمع فقال: مخَائِض، كقولك في رسالة : رسائل، وكما تقول في قَومٍ أقوَامٍ، فتَجمعُ الاسم الذي هو لِلجَمع ».(٣)

وما ذكره المبرد في ضبط جَمع ما لا واحد له من لفظه كـ " خَلِفة " إذ تجمع على " مخاض" وجمع الجمع "مخائض" ونظيره : " قومٌ " جمع لـ " رجل " وجمع الجمع " أقوام " صَحيحٌ ، ويؤيده ما جاء في اللسان من قوله : " أبو زيد : إذا أردتَ الحواملَ منَ الأبلِ قلتَ : نُوقٌ مَخاضٌ ، واحدتُها : خَلِفةٌ على غَير قِياس ، كما قالوا لواحِدة النِّساء : امرأةٌ ، ولواحدةِ الإبلِ : ناقَة ". (٤)

٤- ما ضبط به جمع ما كان بزنة « فَعِيل » وأنه يُجمع على « فِعلاَن » – بكسر فائِه في الجمع – كوَلِيد : ووِلدَان، ونظيره : قَضِيب وقِضبَان، وأنَّ الكثير في (فَعِيل) أنْ يُجمَع على (فُعلان) – بضمِّ الفَاء – كرَغِيفٍ : ورُغفَان، وجَريب : وجُربان، وأمَّا الكثير في (فِعلان) – بكسر فائه – فأنْ يكونَ جمعًا لـ (فُعَال)– بضم الفاء– كذُبَابٍ وذِبَّان، وعُقَاب وعِقبَان، ويوضح ما تقدم قوله :

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة : (و. ز. ع) ٤٨٢٥/٥٤.

(٢) صدر بيت من الطويل، ليزيد بن الصقيل العقيلي، وتمامه :
أَلَا قُل لِأَربابِ المَخائِضِ أَهمِلوا ∴ فَقَد تابَ مِمّا تَعلَمونَ يَزيدُ
من شواهد: لسان العرب :" ب. ع. ر" ٤| ٧١، وتاج العروس :" ب. ع. ر" ١٠| ٢١٩.

(٣) الكامل للمبرد ١٣٥/١.

(٤) لسان العرب لابن منظور، مادة : (م. خ. ض) ٤٧/ ٤١٥٣.

« وقوله : ..... ∴ ..... وصِرتُ الوَليدا [١]

فالوليد: الصغير، وجمعه : وِلدَان، هو في القرآن[٢]ونظير وَلِيد ووِلدَان: ظَلِيم وظِلمان، وقَضِيب وقِضبَان، وباب(فَعيل) الأكثر(فُعلان) نحو: رُغفان وجُربان، وقُضبان، وباب (فُعال) : (فِعلان) نحو: عِقبان وذِبَّان وغِربان ». [٣]

وما ذكره المبرد في ضبط جَمع ما كان بزنة "فَعِيل" وأنه يُجمع على" فعلاَن" – بضم الفاء وكسرها– وجمع ما كان بزنة " فُعال" على" فِعلان" صَحيحٌ، ويؤيدُه ما جاء في الكتابِ مِن قَولِ سيبويهِ في جَمعِ " فُعال" على" فِعلان" : " فإذا أردت بناء أكثر العدد : كسَّرته على " فِعلان " وذلك قولك : غُرابٌ وغِربان، وخُراج وخِرجان ، وبُغَاثٌ وبِغثَان ، وغُلام وغِلمَان ". [٤]

أمَّا ما ذكره المبردُ مِن جَمع ما كان بزنة " فِعيل" على " فِعلان" ففيه نَظَر ، حيث ذكرَ سيبويهِ أنَّه يُجمَع على " أفعِلة "جمعَ قِلةٍ ، وعلى " فُعُل" – بضمِّ الفاء والعين – بكثرةٍ ، أمَّا جَمعهُ على " فِعلان " فقليلٌ ، ويوضِّح ما تقدَّم قولُه : " وأمَّا ما كان " فعيلا " فإنَّه في بناء العدد بمنزلة " فِعال" و"فُعال"..... وذلك قولك : جريب وأجربة ، وكثيب وأكثبة ، ورغيف وأرغفة..... ويكسَّر على " فُعُل " أيضًا ، وذلك قولهم : رَغِيف ورُغُف ، وقَلِيب وقُلُب ، وكَثِيب وكُثُب.... وقد كسَّره بعضهم على " فِعلان" وهو قليل ، وذلك قولهم : ظَلِيم وظِلمَان ، وعَريض وعِرضَان ، وقَضيب وقِضبَان ". [٥]

---

(١) جزء من عجز بيت من المتقارب، وتمامه :
كفَاني الَّذي كُنتُ أسعَى لَه ∴ فصَارَ أبًا وصِرتُ الوَليدا
نسب لأعشى سليم في عيون الأخبار٣/٩٤، والمؤتلف والمختلف ص ١٧، وبلا نسبة في نوادر أبي زيد صـ ٢٢١.

(٢) ومنه قوله تعالى في سورة الواقعة آية (١٧) : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ }.

(٣) الكامل للمبرد ١/٣٣٤.

(٤) الكتاب لسيبويه ٣ / ٦٠٤.

(٥) المرجع السابق ٣ / ٦٠٤ – ٦٠٥.

٥- ما ضبط به جمع ما كان بزنة(فَعَل)- بفتح الفاء والعين- على: (فِعلان) – بكسر الفاء وسكون العين – ومن ذلك : كَرًا – علمًا لطائر معروف، وهو الكروان – وجمعه : كِرْوان بزنة (فِعلان) ونظيره : أخٌ : وإخوَان، وبِرق وبِرقَان، ويوضح ما تقدَّم قوله : « وقولُه :

..... ∴ كَأَنَّهُمُ الكِروانُ أَبصَرنَ بازيا [١]

فالكِروان : جماعة الكروان، وهو طائر معروف، وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله، ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير: كرًا وكِرْوان كما تقول : أخٌ وإخوَان، ووَرَل : ووِرلان، وبَرق : وبِرقَان » [٢].

وما ذكره المبرد في ضبط جمع ما كان بزنة(فَعَل)- بفتح الفاء والعين- على: (فِعلان) – بكسر الفاء وسكون العين- كجمع " كَرًا "- علمًا لطائر- على " كروان" يعدُّ صحيحًا ، وموافقًا لِما أوردَه صاحبُ اللِّسان نقلًا عن ابن سيده مِن قوله : " ولم يَعرِف سيبويهِ في جَمع : الكرَوَان إلَّا كِروانًا ، فوجَّهه على أنَّهم جَمعوا : كرًا ، قالَ : وقالوا : كَرَوان ، وللجمع : كِروَان ، بكسرِ الكَاف ، فإنَّما يُكسَّر على : كرَأ ، كما قالوا : إخوَان ". [٣]

٦- ما ضبطَ به جمعَ ما كانَ بزنةِ (فِعَال) والمسُموعُ فيهِ مُفردانِ، أحدُهما : بزنة (فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – والآخر: بزنة : (فاعل) وذلك نحو : صِحَاب جمعًا لـ (صاحب) أو(صَحْب) فما كان جمعًا لـ (فاعل) فنظيره : تاجر وتِجار وقائِم وقِيام، وما كان جمعًا لـ (فَعْل) فنظيره : كَلب وكِلاب، وفَرخ وفِراخ، وقد وَصفَ المُبرّد هذا الجمع بالمذهب الحسَن، ويوضح ما تقدَّم قولُه :

---

(١) عجز بيت من الطويل، وصدره :

مِن آلِ أَبي مُوسى تَرى النَّاسَ حَولَهُ ∴ .....

والبيت لذي الرمة في ديوانه صـ ١٣١٣، من شواهد الخصائص٢| ٢٢٢، والمنصف٣| ٧٢، والأشباه والنظائر٢| ٤١٢ ، وخزانة الأدب٢| ٣٧٧، وفي رغبة الأمل ١٨٣/٤.

(٢) الكامل للمبرد ٥٧١/٢.

(٣) لسان العرب لابن منظور، مادة : (ك. ر. ا) ٤٣/ ٣٨٦٨.

« وصِحَاب[1]جمع صاحِب، وقد يُقال : هو جَمع صَحْب، كما تقول : تاجر وتَجْر، وراكِب ورَكْب، ونحو ذلك، ثم تَجمع صَحبًا على : صِحَاب كقولك : كَلْب وكِلاب، وفَرْخ وفِراخ، فهذا مذهب حسَن، ومَنْ قال : هو جمعُ صَاحِب فنظيرهُ : قائِمٌ وقِيامٌ، وتَاجِرٌ وتِجَار » [2].

وما ذكره المبرد في ضَبطِ جمعِ ما كانَ بزنةِ (فِعَال) والمسُموعُ فيه مُفردانِ: (فَعْل) و(فاعِل) وذلك نحو : صِحَاب جمعًا لـ (صاحب) أو(صَحْب) فيه نَظَر، فقد أورد سيبويه في مفرده جمعًا آخر ، بزنة " فُعلان" ويوضحه قوله : " وأمَّا ما كان أصله صفة فأُجري مجرى الأسماء فقد يبنونه على " فُعلان " كما يبنونها ، وذلك : رَاكِبٌ ورُكبَان ، وصاحبٌ وصُحبان ، وفارسٌ وفُرسان ، وراعٍ ورُعيان ، وقد كسَّروه على" فِعال" قالوا : صِحاب ، حيث أجروه مجرى " فَعِيل " نحو : جريب وجُربان ".[3]

٧- ما ضبطَ بهِ ما جاءَ منَ الأوصافِ بزنةِ (فَعِيل) بمعنى(مَفعُول) كجَديدٍ بمَعنى مَجدُودٍ، على نَظِيره ، الَّذي هو: جَرِيحٌ بمعنَى مَجرُوح، وقَتيلٌ بمعنَى مَقتُول، وذَبِيحٌ بمعنَى مَذبُوح، وقد جاءَ هذا تَوضيحًا لمَدلولِ (جَدِيد) الواردِ في قَولِ الشَّاعر:

أبَى حُبّي سُليمَي أنْ يَبيدَا ∴ وأصبحَ حَبلُها خَلِقًا جَديدًا [4]

---

(١) جزء من بيت من الطويل، وتمامه :

لعلكَ تَحمِي عن صِحابٍ بِطَعنةٍ ∴ لها عاندٌ يَنفي الحصَا حينَ يَنفحُ

للقاسم بن هذيل التميمي، ينظر في سمط اللآلي صـ ٥٠.

(٢) الكامل للمبرد ٢/٦٦١.

(٣) الكتاب لسيبويه ٣ / ٦١٤.

(٤) من الوافر، للوليد بن يزيد، من شواهد الأضداد لابن الأنباري صـ ٣٥٢، وأدب الكاتب صـ ٢٩٢ ، ولسان العرب ، مادة : " ج. د. د " ٨ / ٥٦٢.

حيثُ عقّب المُبرِّد على هذا البيت بقوله : « يقولُ: أصبحَ خلقًا مَقطوعًا، لأنَّ(جديدًا) في معنى (مَجدُود) أي : مَقطوع، كما تقول : قَتِيل ومَقتُول، وجَرِيح ومَجرُوح » [١].

وما ذكرهُ المبردُ في ضَبط (فَعِيل) بمعنى(مَفعُول) كجَدِيد بمعنى مَجدُود، على نَظِيره كـ جَرِيح بمعنى مَجرُوح، وقَتِيل بمعنى مَقتُول ، صحيحٌ ، ويُؤيدهُ ما جاءَ في اللسان من قوله : " وجَددتُ الشَّيءَ أَجُدُّه ، بالضمِّ ، جَدًّا : قطعته ، وحَبلٌ جَدِيد : مقطوع ".[٢]

٨ – ما ضَبط به المُبرِّد طريقةَ النِّسبة إلى بعضِ الأسماء، ممَّا يُؤتَى فيه بالمَنسُوب على(مَفاعِلة) وهذه طريقة من طُرق النسب بغير الياء، إذ يُنسَب فيه الاسم إلى(الأب) بزنة(مَفاعِلة) فيقال: مَهالِبة في النسب إلى المُهلَّب بن أبي صُفرة، ومَناذِرة في النسب إلى النُّعمان بنِ المُنذر، وهكذا غيرهما، ويُوضِّح ما تقدَّم قولُه : « وأمَّا قولهم : الأزارقة، فهذا بابٌ من النسب آخرُ، وهو أن يُسمّى كلُّ واحد منهم باسم الأب، إذا كانوا يُنسبَون إليه، ونَظِيره : المَهالِبة ، والمَسامِعة، والمَناذِرة »[٣].

وذكرَ النُّحاةُ أنَّ النسبَ إلى بعضِ الأسماء بغيرِ ياءِ النِّسبةِ ، ومنها : صَوغُ المَنسوبِ على وَزنِ " فاعل" كالنَّسبِ إلى صاحبِ اللَّبن والتَّمر : لابنٌ وتامرٌ، ومن هذا القبيل أيضًا : ما أورده المبرد من نسبة الفرد إلى أبيه ، كالمهالبة ، والمناذرة ، ونحوهما ، كل هذا موقوف على السماع لا يُقاس عليه ، وأمَّا المبرد فيراه قياسًا. [٤].

---

(١) الكامل للمبرد ١٠٤٢/٢.
(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة : " ج. د. د " ٨/ ٥٦٢.
(٣) الكامل للمبرد ١٢٣٣/٣.
(٤) ينظر الكتاب ٣ ٣/ ٣٨٢ ، والمقتضب ٣ / ١٦١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ١٥، وارتشاف الضرب ٢ / ٦٣٤ ، والتصريح ٢/ ٦١٢.

وللضَّبطُ بالمِثل أو النَّظير مواضِع أُخرَى وَردتَ في كتاب الكامل، وإنْ كانت في الكثرة والاستعمال دُونَ الضَّبط بالوَزن الصَّرفي(١).

✿✿✿✿✿

(١) ينظر : الكامل للمبرد ٢٤/١، ٧٢، ١٢٢، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٧٠، ٤١٥، ٤٦٠، ٦٥٨/٢، ٧٨٧، ٨٥٢، ٩٠٣، ٩٠٨، ٩٢٩، ٩٧٠، ١٢٢٧/٣، ١٤٠٧.

المَطلبُ الثَّالثُ :

الضَّبطُ بالشَّكلِ أو الإعرَاب

وهذا النوع من الضَّبط يأتي في الأهمية بعد الضبط بالوزن الصرفي، وفي هذا النوع يُكتَفى بوضع الحركة التي تُؤدِّي إلى تَوضيح المعنى للكلمة أو العبارة المضبوطة ، ويُترَك ما لا يَحتاج إلى ضبط، وقد أشار ابن مجاهد إلى نحو هذا النهج بقوله : « وليس على كلِّ حرف يقع الشكل، إنما يقع على ما إذا لم يُشكل التبس »(١).

ومعنى هذا أنَّ الذي يُضبط من الحروف هو ما احتمل أكثر من وجه، وإذا لم يُضبط أدَّى ترك ضبطه للبسٍ وإشكال ، وما لم يكن كذلك فلا حاجة لضبطه، لأنّ ضبطه يؤدي إلى إثقال المضبوط وزيادة العبء على الكاتب والقارئ، وبناء عليه فيُستثنى من الضبط حروف لا تَحتمل في ضبطها إلَّا وجهًا واحدًا، ولا يُؤدِّي ترك ضبطها إلى لبس، ومنها الحروف التالية : (٢)

١- الواو المُستقلّة، والتي تُستعمَل في العَطف ، أو الحَال ، أو المَعيّة ، أو القَسَم ، أو التي تُحذف بعدها(رُبَّ) وتضمر، فمثل هذه الواو لا تكون إلَّا مفتوحة فلا تحتاج إلى الضبط.

٢- الفاء التي تُستعمَل في العطف، أو السببية، أو الاستئناف، أو الفصيحة ، أو التي تقع جواب شرط أو طلب... إلخ فمثل هذه لا تَحتاج لضبط؛ لأنَّ حركتَها لا تكون إلّا فتحة ، وترك ضبطها أولى.

٣- حروف العلة الثلاثة، لا يُوضع فوقها سكون إلَّا إذا تحرَّكت لالتقاء الساكنين ونحوه.

---

(١) المحكم في ضبط المصاحف صـ ٢٣.

(٢) ينظر: الضَّبط اللُّغوي، تاريخه وأصوله، د/ محمد الحسن، صـ ٥٢٥ – ٥٢٧، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثاني ، مجلد ٨٧، ودليل الحيران صـ ٢٠٢ – ٢٠٧، وصبح الأعشى ١٥٩/٣.

٤- حروف المعاني التي ينتهي آخرها بالسكون لا تضبط ؛ لعدم الحاجة إلى ذلك، كحروف الجر : (مِن، عَن، في، حتّى، إلى) وحروف الشرط (إنْ، لم، لمَّا، لا الناهية) وحروف النصب : (أنْ، لنْ، كي، إذنْ) وحرفي التفسير (أنْ، أي) وحرف الاستفهام (هلْ) والجواب (لا، بلى، أجل، ونعَم) و(أنْ) المصدرية، والتفسيرية، والمخففة من الثقيلة و(إنْ) الشرطية، والنافية، والمخففة من الثقيلة، والتي بمعنى (نعَم).

٥- بعض الأسماء المبنية كـ (مَن، وما، ومتَى، ومَهما، وكَيفما، وحَيثُما، وإذْ مَا، وأَينمَا، وإذا ما) وكذلك ضمائر:(ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة).

٦- الماضي المتصل بآخره ضمير رفع متحرك : يُبنَى على السكون ولا يُوضع قبل الضمير اللَّاحق لآخر هذا الفعل، وكذلك المُضَارع المُتَّصل بآخرهِ نونُ النسوة، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ [١] فإنِ التَقى بجميعِ ما تقدَّم ساكنٌ وَجبَ تَحريكُ أواخر ما تقدَّم للتَّخلُص من التقاءِ السَّاكنين، وممَّا وردَ منه قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [٣]وقوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ [٤]وغيرُها منَ الآيات الكريمة كثيرٌ، وفيها تحرَّك أوّل الحَرفينِ تَخلصًا منِ التقَاء السَّاكنين.

وللضَّبطِ بالشَّكلِ الإعرَابي عندَ المُبردِ مَنهجانِ :

أحدُهمَا : النَّصُّ على الضَّبط بالحَركةِ أو السُّكون لفظًا وخطًا.

والآخرُ: النَّصُّ على الضَّبط بالحركةِ أو السُّكون لفظاً لا خطاً.

---

(١) من الآية (٢٣٣) من سورة البقرة.
(٢) الآية (٦١) من سورة يس.
(٣) الآية (٢) من سورة ص.
(٤) الآية (٢٠) من سورة الملك.

ولكلٍّ مَواضِعه في كِتاب الكَامل: ومِن أبرزِ المواضع التي عنِي فيها المبرد بالضبط بالشكل الإعرابي، والنَّصّ على الضبط بالحركة أو السكون لفظاً لا خطًا ، وكان لهذا الضبط أثر واضح في بيان المعنى الدلالي ، التالي:

١ـ ما ضبّطَ به حَركة وَسط الفِعل الذى عَينُه أو لامُه حَرفاً مِن حُروف الحَلق، حيث قالَ : " وحُروفُ الحَلق سِتة : الهَمزة والهَاء، والعَين والحَاء، والغَين والخَاء، وهن يُفتحنَ إذا كُنَّ في مَوضعِ العَين واللَّام، فأمَّا العَينُ فنحو : سَأل يَسأَل وذَهبَ يَذهَب، وأمَّا اللَّام فنحو: قَرأ يقرَأ وصَنع يَصنَع، وسَائر هذا البَاب على ما وَصفتَ لك ". (١)

وما ضَبطَ به المبرد حَركة وَسَط الفِعل الذى عَينُه أو لامُه حَرفاً مِن حُروفِ الحَلق يُعدُّ صحيحًا وموافقًا لما وَردَ عند النحويين من بيان علة فتح عين الفعل – في الماضي والمضارع – متى كانت العين أو اللام حرفًا من حروف الحلق ، وأنَّ الغرض منه قصد التخفيف لاستثقال حرف الحلق. (٢)

٢. ما ضَبطَ به حركَة الفَاء في " حَبوة " – منَ الاحتبَاء: وهو أنْ يَجمعَ الرَّجلُ بينَ ظهرِهِ وساقيهِ بعمامتهِ أو بيديهِ – حيثُ نصَّ على ضَبط فائهِ بقوله : " وقَال الأحنفُ : ثلاثٌ فِيَّ ما أقولُهنَّ إلّا ليَعتبِر مُعتَبرٌ : ما دخلتُ بينَ اثنينِ حتى يُدخلانِي بينَهما، ولا أتيتُ بابَ أحدٍ مِن هؤلاء مالم أُدعَ إليه – يَعنِي السُّلطان – ولا حَللتُ حبوَتِي إلى ما يَقومُ إليه النَّاسُ، تكسِر الحَاء وتَضمَّها إذا أردتَ الاسم، وتَفتحها إذا أردتَ المصدر ". (٣)

وما ذكره المبرد في ضَبطَ حركَة الفَاء في " حَبوة " – من أنَّها متى وقعت اسمًا جاز في فائها الضُّم والكَسر، ومتى وقعت مصدرًا ففي فائها الفتحُ لا غيرُ– صحيحٌ ، ويؤيده ما جاء في اللسان في ضبط المصدر والاسم من هذا اللَّفظ من قوله : " وحبَا الرَّملُ يَحبُو حَبوًا ، أي : أشرفَ مُعترضًا.... والاسم :

(١) الكامل للمبرد ١/ ١١٦.
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٥٨ ، وهمع الهوامع ٣ /٢٧١.
(٣) الكامل ١/ ١٦٥.

الحِبو والحَبو والحِبية... وجمعها : حِبًى ، مكسور الأول عن يعقوب ، قال ابن برّي : وحُبًى أيضًا ". (١)

٣- ما ضبط به مادة (السّرب)- بفتح السِّين وكسرها – فذكر أنّ : (سَرباً) – بفتح السين – تعني : الطريق، ومِن هذا قولُهم : خَلِّ سَربه، أي : طريقه ليذهب حيثُ شَاء، وأنَّ (سِرْباً) – بكسر السين– تَعني : القطِيع من الشَّاء أو البقر أو الظباء، ويوضِّح ما تقدَّم قولُ المُبرِّد : « قولُه صلَى الله عليه سلم : « في سَربه»(٢) يقول : في مَسلكه.... ويقال : خَلِّ سَربه، أي : طريقه حتّى يذهبَ حيثُ شاءَ... فإذا قلت : سِربٌ بكسر السِّين، فإنما هو قطيعٌ مِن ظِباء ، أو بَقر، أو شَاء ، أو نِساء ، أو قطًا، قال امرؤ القيس(٣):

فَعَنَّ لَنا سِربٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ ∴ عَذارى دَوارٍ في الملاءِ المُذَيَّلِ(٤)

وضبط المبرد لمادة (السّرب) بفتح السين : على أنها تعني الطريق، وبكسر السين : على أنَّها تَعني القَطِيع منَ الشَّاء أو البقر، صَحيحٌ ، ويُؤيدُه ما وردَ في اللِّسانِ مِن قولهِ : " والسِّربُ ، بالكسر: القطيع من النساء ، والطير، والظباء ، والبقر ، والحُمُر ، والشَّاء ". (٥) وقوله أيضًا : " وسَرب في الأرض يَسرُب سُرُوبًا: ذهب.... ويقال : خَلِّ سِربه ، أي : طَريقَه ". (٦)

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة : " ح. ب. ا " ١٠/ ٧٦٥.

(٢) جزءٌ مِن حَديثٍ شريفٍ ، مَرويّ عنِ النَّبي ﷺ أنَّه قالَ : « مَنْ باتَ آمنًا في سَربِهِ، مُعافًا في بَدَنِهِ، عِندهُ قُوتُ يَومِه، كانَ كمَنْ حِيزَت له الدُّنيَا بِحذَافِيرها ».
ينظر: في سُنن التِّرمذِي، كتاب الزهد برقم ٢٣٤٦، والجامع الصغير ٤٩٤/٢، برقم ٨٤٥٥.

(٣) من الطويل لأمرئ القيس في ديوانه ص ٣٦٧ ، وشرح القصائد السبع صـ ٩٣، وخزانة الأدب صـ ٥٤٦، واللسان، مادة (د. و. ر) ١٧ / ١٤٥٢.

(٤) الكامل للمبرد ٢٠٧/١.

(٥) لسان العرب لابن منظور، مادة : " س. ر. ب " ٢٢ /١٩٨٠.

(٦) المرجع السابق، نفس المادة.

٤- ما ضبطَ بهِ حركةَ اللَّام في مُضعَّف الثلاثي- كردَّ، وفرَّ، وحبَّ، وعضَّ – فذكر أنَّ ما كانَ منه مفتوحَ الفاء ، كـ (عَضَّ) ففي لامه الفتح، لأنَّه أخفُّ الحركَات، ويجوزُ فيهِ الكسرُ أيضًا ؛ لأنَّه أصلٌ في التخلُّص من التقاءِ السَّاكنين، وأنَّ ما كان مَضمومَ الفاءِ، كـ (رُدَّ) جازَ في لامهِ الضَّمُّ – للإتباع- والفتحُ – لكونهِ أخفَّ الحَرَكات – وأنَّ ما كانَ مكسورَ الفاء، كـ (فِرَّ) جاز فيه الكسرُ- للإتباع – والفتحُ لأنَّه أَخفُّ.

ويُوضِّح ما تقدم قوله : « وجَماعة مِن العربِ يَقولون: رُدَّ يا فَتى، يُدغِمون، ويُحرِّكون الدَّال الثانية لالتقَاء السَّاكنين.... فإذا كانَ الفعلُ مكسوراً ففيهِ وجهانِ : تقولُ : فِرَّ يا فَتى ، للإتباعِ وللأصلِ في التقاء السَّاكنين، وتفتحُ لأنَّ الفتحَ أخفُّ الحَركَات، وإذا كانَ مفتوحاً فالفتحُ للإتباعِ، ولأنَّه أخفُّ الحرَكاتِ، والكَسر على أصلِ التقَاء السَّاكنينِ، نحو. عَضَّ، يا فتى، وعِضَّ يا فتى »[١].

ويترتَّبُ على هذا الضَّبط اختَلافُ في بناء الأمر ممَّا وردَ من نحو هذا ، فالحِجَازيونَ يَختارونَ فيه الفكَّ، فيقُولونَ : اردُدْ، واعضُضْ، وذلكَ لأنَّ شرطَ الإدغَامِ – عندَهم – تحريكُ الثاني وقد سَكنَ لبناءِ الأمرِ على السُّكون ، أمَّا التَّميميُّونَ ومَنْ وَافقَهم مِن القبائلِ الأُخرَى فيَختارونَ الإدغامَ، فيقولونَ : رُدَّ، وعَضَّ، وذلك لأنَّهم رَأوا أنَّ الإسكانَ عارضٌ للوَقفِ، وقد يتحرَّكُ إنْ وَليَه سَاكنٌ . كاغضُضِ البَصرَ- فلم يَعتدُوا بهذا التَّسكينِ، فجَعلُوا الثاني مِنَ المُضعَفينِ كالمُتحركِ، فسكَّنُوا الأولَ لِيُدغمَ ؛ لِتخفَّ الكلمةُ بالإدغَام. [٢]

٥- ما ضَبطّ به بعضَ المصادرِ الَّتي لا يأتي أولُها إلَّا مَفتوحاً ، فحصرَها بقوله :« ولم يأتِ منَ المَصادرِ شَيءٌ مفتوحَ الأوَّل إلَّا أشيَاء يَسِيرة، قالوا: تَوضأَت وَضوءًا حَسناً، وتَطهرتُ طَهوراً، وأولِعت بالشيءِ وَلُوعاً، وإنَّ عليه لقَبولًا، ووقدتُ النَّارَ وَقوداً، وأكثرهم يجعلُ الوَقُود الحَطَب، والوُقوُد المَصدَر »[٣].

---

(١) الكامل للمبرد ٤٣٨/١.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضى ٢٤٦/٣ ، وارتشاف الضرب ١ / ٣٤٤.

(٣) الكامل للمبرد ٩٥٧/٢.

وفي وَصفِ المُبرد لِمَا جاء مِن نحوِ هذهِ المَصادرِ مفتوحَ الفاء باليسير، نَظَر ؛ إذ ورد منه : تَجبُّرًا من : تَجبَّر، وتَقدُّمًا من تقدَّم ، وتَدحرُجًا مِن تَدحرَج، وتكاسُلاً من تَكاسلَ، وتَطيُرًا مِن : تَطيَّر، وتأنيًّا مِن تأنَّى، وتكلُمًا مِن تَكلمَّ، وتَعدِّيًا مِن : تَعدَّى... إلخ »(١).

إذنْ هو كثيرٌ، بل قِياسٌ مِن كلِّ ماضٍ مبدوءٍ بتاءٍ زائدةٍ، كالأفعالِ المُتقدِّمة ، نحو : تَعلَّم : تَعلُّمًا، وتَطوع : تَطوُّعًا إلخ.

٦- ما ضبطَ به مصدرَ الفعلِ (وَلِي) إذْ ذكرَ فيهِ ضَبطينِ :

أحدُهما : وِلايَة – بكسر الفاء – كدِرايَة، ووِقَاية، وهي بمعنى : الإصلاح،

والآخَرُ: وَلايَة – بفتحِ الفَاء – وهي بمعنَى النَّصير، وممَّا يُوضِّح الضَّبطينِ قولُه: « عندَ الولايَة (٢) إذا فتَحتَ فهو مصدرٌ(الوَلِي) وفي القرآن: ﴿ **مَا لَكُم مِّن وَلَيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ** ﴾ (٣) والوِلاية مكسورة، نحو : السياسة والرياضة، والإيالة وهي الولاية، وأصله من الإصلاح، يقال : آلَهُ يَؤولُه أوْلاً : إذا أصلَحه »(٤).

ونقلَ ابنُ منظور عن ابنِ سيده أنَّ : (وَلاية) و(وِلاية) بفتح الواو وبكسرها كليهما مصدران، قال في اللسان : « ابن سيده : وَلِي الشَّيءَ ووَلِي عليهِ : وِلاية ووَلاية »(٥).

---

(١) ينظر: الأصول لابن السراج ١١١/٣، والمساعد لابن عقيل ٦٢٥/٢، وارتشاف الضرب ٤٩٦/٢.

(٢) جزء بيت من البسيط، وتمامه :

لَكن أَبَت ليَ آياتٌ مُطَهَّرَةٌ ∴ عِندَ الوِلايَةَ في طه وَعمرانِ

وهو لعمران بن حطان، وينظر في شعر الخوارج صـ ١٦١.

(٣) من الآية (٧٢) من سورة الأنفال.

(٤) الكامل للمبرد ١٠٩١/٣.

(٥) اللسان، مادة : (و. ل. ي) ٥٣ /٤٩٢٠.

كما نَقَل عن سيبويه : أنّ" الوَلاية "– بالفتح – يُرادُ بها المَصدر، وأنَّ" الوِلاية" – بالكسر– يُراد بها الاسم، نحو: الإمارة والنقابة، لأنه اسم لمَّا توليته وقمت به، فإذا أرادوا المَصدرَ فَتحوا. (١)

وعليه فضبط المبرد للفظ (الوَلاية) – بفتح الواو– على أنَّه مصدرٌ، بمعنى النَّصير، و– بكسرِ الواو – على أنَّه اسمٌ كالإمارةِ، صَحيحٌ، إذ قُرئ به قولُه تعالى: (ما لَكُم مِن ولايَتهِم) بفتحِ الوَاو وكسرِها. (٢)

والضَّبطُ بنحوِ هذا قد وَردَ في مَواضعَ أُخرى مَن الكامل(٣).

والمَنهجُ الآخرُ: النصُّ على الضَّبطِ بالحركةِ أو السُّكون لفظاً لا خطًا، وممَّا وَردَ مِن نحو هذا التالي :

١ـ ما وَردَ في ضَبطَ حركةِ العَين في ماضي ومُضارعِ الفعلِ " رَضع " حيثُ جاءَ قولُ المبرد : " وقولُه : لا أَرضَعُ الدَّهر". (٤)

فهذا على لغته ؛ لأنَّ قيسًا تقول : رَضِعَ يَرضَع، وأهل الحجاز يقولون : رَضَعَ يَرضِعَ ". (٥)

ووَاضحٌ مِنَ العبارة أنَّ المبردَ قد نَصّ على ضبطِ عَينِ " رَضعَ " في الماضي والمضارعِ بالضَّبطِ اللَّفظي لا الخَطيّ، وهو غيرُ كافٍ في ضَبطِ عينِ

---

(١) المرجع السابق، نفس المادة والصفحة.

(٢) قرأ حمزة من السبعة (وِلايَتِهم) بكسر الواو، وقرأ الكسائي من السبعة (وَلَايتهم) بفتح الواو وكسرها، وقرأ الباقون : (وَلايتهم) بفتح الواو. ينظر : السبعة صـ ٣٠٩، والحجة للفارسي ١٦٦/٤، والبحر المحيط ٥٢٢/٤، والإتحاف صـ ٢٣٩.

(٣) ينظر: الكامل١/٢٤٠، ٣٥٩ ، جـ٢/٥٠١، ٨٧٤، ١٠٢١، ١٠٤٠ ، جـ٣ /١٠٨٩، ١١٩٨، ١٣٦٤.

(٤) هذا جزء بيت من البسيط، وتمامه :

لا أَرضعُ الدَّهرَ إلَّا ثدىَ وَاضحـةٍ لوَاضحِ الخدِّ يَحمِى حَوزَةَ الجَارِ

للقتال الكلابي في ديوانه ص٥٥.

(٥) الكامل للمبرد ١/ ٧٧.

الكَلمة، إذ كيفَ يَعرفُ القارئُ الحرَكةَ المُناسبةَ لضَبطِ عينِ الماضي والمُضارعِ في لُغةِ قيسٍ، والحركةَ المُناسبةَ لضبطِ عينِ الماضي والمُضارعِ في لُغةِ الحِجَازيين ؟

ولا شكَّ أنَّ حركةَ العَينِ المُناسبةَ لهذا الفعلِ في لُغةِ قيسٍ ، هي : " كَسرُ العينِ في الماضي وفتحُها في المُضارعِ " وفي لُغةِ الحِجازيين : " فتحُ العَينِ في الماضي ، وكسرُها في المُضارع " وضَبطُ هذا لا يَكفِي اللَّفظُ بهِ بل يَجبُ النَّصّ عليه كِتابةً وخَطًا. (١)

٢ـ ومنه أيضًا : ما أوردَه في ضبطِ اشتقاقِ اسمِ الفاعلِ منَ الثُّلاثي، اللَّازمِ، مكسورِ العَين، حيثُ قولُه : " وقياسُه : أنَّك إذا قُلتَ : فَعِل يفعَل فَعلاً، فالاسمُ منه على فَعِل، نحو : فَرِق يفرَق فَرقًا فهو فَرِق، وحَذِر يحذَر حَذرًا فهو حَذِر، وبَطِر يبطَر بَطرًا فهو بَطِر، فعلَى هذا : شَجِى يشجَى شَجَى فهو شَجٍ يا فتَى ".(٢)

فالمبردُ اعتمدَ في ضبطِ حركةِ عينِ المَاضي والمُضَارعِ واسمِ الفاعلِ في الموادِ المَذكورةِ على اللَّفظِ لا الخَطّ ؛ إذ ليس في عبارته ما ينصُّ على حركةِ العينِ إنْ كانتْ كسرةً أو فتحةً أو ضمَّة.

٣– ما ضبطَ بهِ حركةَ العينِ في ماضي ومضارعِ الفعلينِ:(قَنطَ) و(نَقمَ) فأوردَ فيهما وَجهينِ: أحدُهما : كسرُ العينِ في المَاضي، وفتحُها في المُضارعِ، فيقالُ: (قَنِطَ : يَقنَطُ) والآخرُ: فتحُ العينِ في الماضي وكسرِها في المُضارعِ ، فيقال : (قنَط : يَقنِط) وكلاهما لغتان.(٣) وقد أشار المَبرد إلى ضبطِ الفعلينِ

(١) ينظر : معجم الجمهرة ٣٦١/٢، ومقاييس اللغة ، مادة " ر. ض. ع " ٢/ ٤٠، ومعجم القبائل والأمصار ١/ ١١٧، ٢ /٦٠، ولسان العرب ، مادة " ر. ض. ع " ١٦٦٠/١٩.
(٢) الكامل ١/ ٣٧٣.
(٣) ينظر اللغتان في : جمهرة اللغة (ش.ح.ج)، ومعجم الأفعال للسرقسطي ٩٩/٣، والإتحاف ص٣٤٧.

بقولِه : " يُقال : قَنَط : يَقنِط، وقَنِط : يَقنَط، وكلاهما فصيحٌ، فاقرأ بأيِّهما شِئتَ، وكذلك : نَقَم : يَنقِم، ونَقِم : يَنقَم ". (١)

وزادَ ابنُ دريدٍ لغةً ثالثةً في ضَبطِ الفعلِ " قَنُط " وهي : ضَمُّ العينِ في الماضي والمُضارع. (٢)

٤- ما أوردَه في ضَبطِ جَمعِ المَصدر منَ الفعلَ " بَنَى" وهو " البِنَى" - بكسر الباء وفتح النون -حيث أشارَ إلى ضبطِ هذا الجَمعِ الواردِ في قول الشاعر :(٣)

أولئكَ قومٌ إنْ بَنوا أحسنُوا البِنَى *** وإنْ عاهدُوا أَوفُوا وإنْ عَقدُوا شَدُّوا

وذلك بقوله : " وإن شئت قلت : " البِنَى" فهما مقصوران، يقال : بَنَى بِنيَة وبُنيَة " فجمع " بُنيَة : بُنَى، وجمع بِنيَة : بِنَى ". (٤)

وواضحٌ منَ النَّصِّ اعتمادُ المبردِ على ضَبطِ الجَمعينِ : " بِنَى" و" بُنَى" على الضَّبطِ اللَّفظي ، دُونَ النصّ عليهِ خطًا أو كِتابة.

وضبطهُ ابنُ منظورٍ بالألفِ غيرِ المَقصورةِ فقالَ : " بَنَا في الشَّرف يَبنُو وعلى هذا تُؤَّول قولُ الحُطيئة : أُولئكَ قومٌ إنْ بَنوا أحسَنوا البِنَا

قال ابن سيده : قالوا إنَّه جَمعُ بِنوة أو بُنوة ". (٥)

ويبدو مِمَّا نقلَه ابنُ منظورٍ أنَّ ضَبط المُبرد غيرُ دقيقٍ ؛ لأنَّ الضبطَ يَختلفُ بحسبِ المَقصودِ منَ اللَّفظِ المَضبوط، فإنْ كانَ المقصودُ بالفعلِ الافتخارَ والشَّرفَ - وهو المُرادُ ببيتِ الحُطيئة - فإنَّ فعلَه يُرسَم بالألف الرَّأسية غيرِ

(١) الكامل للمبرد ١/ ١٥٥.
(٢) ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٣٦١.
(٣) من الطويل، للحطيئة في ديوانه ص٤٣، من شواهد الأغاني للأصفهاني ٢ / ١١٥.
(٤) الكامل للمبرد ٢ / ٧١٨.
(٥) لسان العرب، مادة : " ب. ن. ى " جـ٥ / ٣٦٢.

المَقصورة، وكذلك المصدرُ وجمعُه، وإنْ كان المَقصودُ بـ " بنَى" مَعنى" شَيَّد" فإنَّ فعلَه ومصدرَه وجمعَه يُرسَم بالألفِ المَقصورةِ، فيُقال : بنَى يَبنِى بِنية وبِنَى.

٥ – ما ضبطَ به اسمَي الفاعِل : " حَذِر " و" يَقِظ " الدَّالينِ على الكثرةِ والمُبالغةِ، إذْ ذكرَ في عَينهِما وَجهينِ منَ الضَّبط : الكَسر، والضَّم، وممَّا يُوضِّح ضبطَ الوَجهينِ قولُـه : " ويُقال : " حَذُرات " و" حَذِرات " و" يَقُظ " و" يَقِظ " قال ابن أحمر: هل يُنسئنَّ يَومِي إلى غَيرِه *** أنِّى حَوالِي وأنَّي حَذر [١]

ويُروي : حَذُر ". [٢]

وضَبطُ المبرد لهذا الاسم يُعدُّ صحيحًا ؛ لأنَّ ابنَ منظورٍ نقلَ في ضبطِ عَينهِ الكسرَ والضمَّ، فقالَ : " ورجلٌ حَذِر، وحَذُر، وحَاذورة، وحِذريان : متيقّظ، شديد الحَذَر والفَزَع... وفى التنزيل العزيز:﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـٰذِرُونَ ﴾ [٣] وقرئ: حَذِرُونَ

وحَذُرُونَ أيضًا. بضم الذَّال. [٤] حكَاهُ الأخفشُ". [٥]

٦– ما ضَبطَ بـه لفظ " الطّخيَة، بمعنى : شدَّة الظُّلمة ؛ إذْ أوردَ فيهِ ثلاثَ لُغاتٍ، ولكلِّ لُغةٍ ضَبطُها، وممَّا يُشير إلى هذا الضبَّط قولُه : " والطَّخية،

(١) من البسيط، لابن أحمر في شعره ص٦٥.
(٢) الكامل للمبرد ٢ / ٧٧١.
(٣) الآية (٥٦) من سورة الشعراء.
(٤) قرأ الحرميان وأبو عمرو: " حَـذرُون " بغير الألف، وقرأ حمزة والكسائي، وعاصم :"حاذرُون" بالألف، وقرأ ابن أبي عمَّار" حادِرُون " – بالدَّال – ينظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ٩٢، والكشف ٢/ ١٥١، ومختصر شواذ القرآن ص١٠٨، والنشر ٢ | ٢٣٥ ، والإتحاف ص ٣١٦.
(٥) لسان العرب، مادة : " ح. ذ. ر " جـ١٠ / ٨٠٩.

والطِّخية، والطُّخية [١]، ثلاث لغات : شِدَّة الظُّلمة ". [٢]

وضبطُ المُبردِ لهذا اللَّفظِ ناقصٌ ، وغيرُ وَاضحٍ، إذْ لم يَنصَّ في الضَّبطِ على أيِّ الحُروفِ يُضبَط، وأيِّها الَّذى يُهمَل، واكتفَى باللَّفظِ بالكلمةِ المُرادُ ضَبطُها، دونَ النَّصِّ على تَوضيحِ مَوضعِ هذا الضَّبط.

كما أنَّه بالرُّجوعِ إلى لسَانِ العَربِ لم أَجدْ مادةَ " طَيخَ " مُستعملةً مُرادًا بها شِدَّة الظُّلمةِ كمَا ذَكرَ المُبرد. [٣]

ولِلضَّبطِ باللَّفظِ – دُونَ النَّصِّ عليهِ كِتابةً أو خطًّا– مواضعُ أخرَى، وَردتْ في كتابِ الكامِل ، وإنْ كانَ الأولَى خِلافُه. [٤]

---

(١) جزء بيت من البسيط، لأعشى باهلة، وتمامه :

وَرَّاد حَربِ شِهابٍ يُستضَاء بهِ كَما يُضِيء سَوادُ الطّخيةِ القَمرُ

(٢) الكامل للمبرد ٣ / ١٤٣٨.

(٣) ينظر : لسان العرب، مادة (ط. ي. خ) جـ٣١ / ٢٧٣٤.

(٤) ينظر : الكامل جـ ١ / ١٦، ١٤٢، ٣٥٠، ٤٢٠، جـ ٢ / ٥٩١، ٩٣٩٣، ٩٥٧ جـ٣ / ١٠٩٠.

المطلب الرابع :

ضَبط اللفظ المُفسَّر بأكثر مِن نوعٍ مِن أنواَع الضَّبط

قد لا يكتفِي صاحبُ الكاملِ بضابطٍ واحدٍ للمادةِ اللُّغويةِ، فيأتِي لها بضابطينِ أو أكثر، وقد وَردَ عندَ المُبردِ الضَّبطُ بأكثرَ مِن نوعٍ مِن أنواعِ الضَّبطِ المُختلفة ، منها : الضَّبطُ بالوَزنِ الصَّرفي، والضَّبطُ بالشَّكل الإعرَابي، والضّبط بالمِثل أو النَّظِير، ولاشكَّ أنَّ ثمةَ ضَرورةً جَعلَت الاكتفاءَ بضابطٍ واحدٍ للكلمةِ غيرَ كافٍ لتَوضِيحها، وإلاَّ كانَ الجمعُ بينَ عددٍ مِن أنواعِ الضَّبطِ للفظِ الواحدِ نوعًا من الحَشوِ الَّذى يُثقِّل اللَّفظَ أو العبارةَ المَضبُوطة، وهو ما سَيقُوم البَحثُ بِبيَانهِ بإذنِ الله تَعالى.

ومِن أبرزِ المَواضعِ الَّتي عُنيَ فيها المبردُ بضبطِ اللَّفظِ بأكثرَ مِن نَوعٍ مِن أنواعِ الضَّبط، التَّالي :

١- ما بيّن به اشتقاقَ وضبطَ " حسَّان" حيثُ أجازَ فيه الصَّرفَ ومنعَ الصَّرفِ ، ضَابطا إيّاه بالوزنِ الصرفي ، وبالحملِ على النَّظيرِ، وممَّا يُوضِّح هذا قولُه : " مَنْ أخذَ حسَّانًا مِن الحُسنِ صرفه ؛ لأنَّ وزنَه " فَعَّال" فالنونُ مِنهُ في موضعِ الدَّالِ مِن " حمَّاد " ومَنْ أخذَه مِن الحِسّ لم يَصرِفه ؛ لأنَّه حينئذٍ " فَعلَان" فلا يَنصرفُ في المَعرفةِ، ويَنصرفُ في النَّكرةِ، لأنَّه لَيستْ لَهُ " فَعلَى" فهو بمَنزلةِ : يَنصرفُ في المَعرفةِ، ويَنصرفُ في النَّكرةِ، لأنَّه لَيستْ لَهُ " فَعلَى" فهو بِمنزلَةِ : سَعدَان وسَرحَان".[١]

٢- ما ضبطَ بهِ المُفردَ والجَمعَ مِن " وَليد" حيثُ استَعملَ في هذا نوعينِ منَ أنواعِ الضَّبطِ، هُما : الضَّبطُ بالوَزن، وبالحَملِ على النَّظير، وكلاهُما واضِحانِ في قوله : " فالوَليد : الصغير، وجمعه : وِلدَان، وهو في القرآن، ونظير وَليد

(١) الكامل ١/ ٣٣.

ووِلدَان : ظَلِيم وظِلمان، وقَضيب وقِضبان، وباب " فَعِيل" الأكثر" فُعْلان" نحو: رُغفَان وجُربان وقُضبان، وباب" فُعَال" : " فِعلان" نحو: عِقبَان وذِبَّان وغِربَان".(١)

ما ذكرَه المُبردُ مِن جَمعِ ما كانَ بزنة " فِعيل" على" فِعلان" فيه نَظَر، حيثُ ذكرَ سيبويهِ أنه يُجمَع على " أفعِلة "جمع قِلة ، وعلى " فُعُل" – بضم الفاء والعين – بكثرة ، أما جمعه على " فِعلان " فقليل ، ويوضِّح ما تقدَّم قولُه : " وأمَّا ما كانَ " فَعِيلًا " فإنَّه في بناءِ العَددِ بمنزلة " فِعَال" و" فُعَال"..... وذلك قولُك : جَريب وأَجرِبة ، وكَثِيب وأكثِبة ، ورَغِيف وأرغِفة..... ويكسَّر على" فُعُل" أيضًا ، وذلك قولهم : رَغِيف ورُغُف ، وقَلِيب وقُلُب ، وكَثِيب وكُثُب.... وقد كسَّره بعضهم على" فِعلان" وهو قليل ، وذلك قولهم : ظَلِيم وظِلمَان ، وعَريض وعِرضَان ، وقَضيب وقِضبَان ".(٢)

٣– وقد يَستعملُ ثلاثةً مِن أنواعِ الضَّبطِ، ومنه ما وردَ في ضَبطِ " نِيب" جمعًا لـ " نَاب" حيثُ قالَ : " والنِّيبُ : جمعُ " نَابٍ " وهو المُسنَّة منَ الإبل، وتَقديرُها : " فُعْل" ساكنة، وأُبدِلتْ منَ الضَّمةِ كسرةً لِتصحَّ الياءُ، كما قُلتَ في" أبيَض" :" بِيض" وإنما هو مثل : أحمَر وحُمْر، وكذلك : أشيَب وشِيب، فتقدير" نَاب" و" نِيب" إذا جاء على" فَعْل" و" فُعْل" تقدير: أسَد وأُسْد، ووَثَن ووُثْن ". (٣)

وقد ظَهرَ مِن العبارة : استعمالُ المبرد لثلاثةِ أنواعٍ منَ الضَّبط، هي : الضَّبط بالوَزن الصَّرفي، والضَّبط بالحَركة، وبالحَملِ على المِثل أو النَّظير.

٤– ما ضَبط به مَصدر ما دلَّ على صَوتٍ ؛ فذكرَ أنَّه لا يكونُ إلَّا مَمدودًا بزنة (فُعَال) بكثرةٍ، كالبُكاءِ ونَظيره مِنَ المَمدود : العوَاء، والرِّعاء، ومنَ الصَّحيح : الصُّراخ، والنُّباح، ويَقِل مَجيؤه على " فُعَل " كالهُدَى والسُّرى.

ويوضح ما تقدم قولُه : " والبُكاءُ : يُمدُّ ويُقصَر، فمَنْ مدَّ جعلَه كسائرِ

(١) الكامل للمبرد ١/ ٣٣٤.
(٢) المرجع السابق ٣ / ٦٠٤ – ٦٠٥.
(٣) المرجع السابق ١ / ٤٠٥.

الأصواتِ، ولا يكونُ المَصدرُ في معنى الصوت مضمومَ الأوَّلِ إلَّا مَمدودًا ؛ لأنَّه يكونُ على " فُعَال " وقلمَّا يكونُ المصدرُ على " فُعَل " وقد جاءَ في حُروفٍ ، نحو : الهُدَى والسُّرى، وهو يسيرٌ، فأمَّا المَمدودُ فنحو : العُواء والدُّعاء والرُّغاء والثُّغاء، وكذلك البُكاء، ونَظيرُه منَ الصَّحيحِ : الصُّراخ والنُّباح ". (١)

وقد اتَّفق هذا الضَّبطُ معَ ما وَردَ في كتابِ سِيبويهِ، حيثُ قولُه : " وقد جاءَ على " فُعَال " نحو : النَّزَاء والقُمَاص، كما جاءَ عليهِ الصُّوت نحو : الصُّراخ والنُّباح ". (٢)

كما صَحَّ ضبطُ المبرد لِمَا جاء مِنَ المصادر دالاً على صوتٍ، مَضمومَ الأوَّل ، إذ ضبطهُ بعددٍ من أنواعِ الضَّبط، منها : الضبطُ بالوَزن الصَّرفي " فُعَال " وبالشَّكلِ "بضمِّ أولِه " حيث استحقَّ اللفظ أنْ يُضبَط بأكثر مِن ضَابط ؛ لئلا يختلط بما جاءَ منَ المصادرِ مفتوحَ الفاءِ على " فَعَال " كجَمَال ودَلال، وكَلام، أو مكسورَ الفاءِ على " فِعَال" كجِنَاب، وكِشَاح، وعِرَاض.

٥- ما ضبطَ به جمعَ " حَاجةٍ " وأنَّها تُجمَع على " حَاجٍ " ووزنها (فَعل) ونظيرها : سَاعة وسَاعٍ، ويوضِّح ما تقدَّم قول المُبرد : " قولُه : وحَاجةٍ غيرِ مُزجاةٍ منَ الحَاجِ (٣)، المُزجَاةُ : اليَسِيرةُ، الخَفيفةُ المَحمَلِ، قال الله عز وجل : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزْجَىٰةٖ ﴾ (٤) والحاج جمع حاجة، وتقديره : فَعلَة وفَعل، كما تقول : هَامة وهَام، وسَاعة وسَاع ". (٥)

وضبط المبرد لـ " حَاجة " صحيحٌ وملائمٌ، وموافقٌ لِمَا جاءَ في الكتاب ، حيث أوردَ سيبويهِ ذِكرَ الجَمعِ لهذا اللَّفظ ، وكذا جَمعَ الجَمعِ ، فقالَ : " وأمَّا ما

---

(١) الكامل ١ / ٢٨٦ . ٢٨٧.
(٢) الكتاب لسيبويه ٤ / ١٤.
(٣) عجز بيت من البسيط، وصدره : ومُرسلٍ ورَسولٍ غيرِ مُتَّهمٍ
للراعي النميري، في ديوانه ص ٢٧ .
(٤) من الآية (٨٨) من سورة يوسف.
(٥) الكامل للمبرد ١ / ٣٦٨.

كانَ " فَعلًا " فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل، إلَّا أنَّك إذا جمعت بالتاء لم تُغيّر الاسمَ عن حالِه، وذلك : هَام وهَامة وهَامَات، ورَاح وراحةٌ وراحَات، وشام وشامة وشامات".(١)

وقد أكثرَ المبردُ مِن أوجهِ الضَّبطِ في " حَاجٍ " جمعًا لـ " حَاجةٍ " لِيدلَّ بهذا على أنَّ جمعَه على (حَوائِج) غيرُ صحيحٍ، بل مِن كلامِ المُولَّدين.

وهو ما صرَّح به المبرد في قوله : " فأمَّا قولُهم في جَمعِ " حَاجة " : "حَوائِج " فليسَ مِن كلامِ العرَبِ على كثرتِه على ألسنةِ المُولَّدين، ولا قياسَ له".(٢)

٦- ما ضَبطَ بهِ ما جاءَ بزنة " فِعَال" اسمًا - كقِوَام - أو جمعًا - كثِيَاب - فذكرَ أنَّ ما كانَ منه اسمًا صحَّت عينُه ولم تُقلَب، وأنَّ ما كانَ منه جمعًا وَجبَ في عينه القَلبُ ، ويوضِّح ما تقدَّم قولُه : " وقِوَام" (٣) إذا كانَ اسمًا لم تَنقلب واوه ياءً مِن أجل الكسرة، لأنها متحركة، إلا أن يكون جمعًا قد كانتِ الواو في وَاحِده سَاكنةً، فتُقلبُ في الجمع، لأنَّ حركتَها العلة، تقولُ : سَوط وسِيَاط، وثَوب وثِياب، وحَوض وحِياض، فإنْ كانت في الواحدِ مُتحركةً ثَبتتْ في الجمعِ، نحو : طَوِيل وطِوَال ". (٤)

٧- ما ضبطَ ما جاءَ على " فَعَل " - بفتح العين - ومضارعه : " يفعِل- بكسر العين - مما فاؤهُ ولامُه حَرفَا علةٍ، كـ " وَنَي : يَنِي، ودَي يَدِي " وهو ما يُسمَّى باللَّفيفِ المَفرُوق، فذكر أنَّه يَعتلُّ في المُضارعِ بحذفِ فائهِ وفى الأمرِ بحذف فائه ولامه فيبقى على حرف واحد في الوصل، فتلحقه هاءُ السكت

(١) الكتاب ٣ / ٥٩٥.
(٢) الكامل ١ / ٣٦٩.
(٣) جزء من بيت من البسيط، مجهول النسبة، وتمامه :
أَقولُ لمَّا أتَاني ثَمَّ مَهلِكه *** لا يَبعدُنَّ قِوامُ العِلم والدِّينِ
(٤) الكامل ٢/ ٨٣٩.

عند الوقف، ويوضح ما تقدم قوله : " قوله : ولا يَدِينَ قَتِيلا [١] يُقَال: ودَى : يَدِي، وكلُّ ما كان مِن " فعَل " مما فاؤه واو ومضارع "يَفعِل" فالواو فيه محذوفة ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وكذلك كان منه على "فَعَل" "يفعِل" لأنَّ العلة في سقوط الواو كسرة العين بعدها.....ولكن في " يَدِينَ " علة أخرى، وهي : أنَّ الياء التي هي لام الفعل بعد كسرة، فهي تعتل اعتلال آخر " يَرمِي" وأوله يعتل اعتلال واو " يَعِد "... فإذا أمرت كان الفعل على حرف واحد في الوصل ؛ لاتصاله بما بعده، تقول : يا زيدُ عِ كلامًا وشِ ثوبًا ". [٢]

٨ – ما ضبطَ به ما جاءَ بزنةِ " فُوعَال " حيثُ أشارَ إلى أنَّه أعجميٌّ مُعرَّبٌ فإذا أُريدَ تَعريبُه أُدخلَ عليه الألف واللام فيصيرُ على قياسِ الأسماءِ العَربية، ويمنعُه منَ الصَّرفِ ما يَمنعُ الأسماءَ العربية، ونَظيرُه منها : سُولافٌ وطُومارٌ، ومِمَّا يُوضّح ما تقدَّم قولُ المبردِ : " قَولُه : ولو شَهِدتْنَا يومَ دُولابَ [٣]

فلم يَصرِف [٤]، فإنَّما ذاكَ ؛ لأنَّه أرادَ البلدَة و " دُولاب " أعجميٌّ مُعرَّب، وكلُّ ما كانَ منَ الأسماء الأعجميّة نكرةً بغيرِ الألفِ واللَّام، فإذا دَخلْتهُ الألفُ واللَّامُ فقد صار معربًا، وصار على قياس الأسماء العربية، لا يمنعه من الصرف إلا ما يمنع العربي، فدُولاب " فُوعال " مثل : طُومَار، وسُولاف ". [٥]

والوَاضحُ مِن هذا : عنايةُ المبردِ بالتَّنبيهِ على ما جاءَ مِن ألفاظِ المُعرَّب كـ " دُولابٍ " وأنَّه يُمنَع منَ الصَّرفِ إذا لَحقتهُ " أل " فيَتعرَّف بها ويَصيرُ مُعرَّبًا،

---

(١) جزء بيت من الكامل ، وتمامه : إنَّ الغَواني طالَما قَتَلتنَا *** عيُونهنَّ ولا يَدِينَ قَتِيلا
لمروان بن أبي حفصة في ديوانه ص ٦٧.
(٢) الكامل للمبرد ٢ / ٨٦٣ . ٨٦٤.
(٣) جزء بيت من الطويل، وتمامه :
ولو شَهِدتْنِي يَومَ دُولابَ أَبصَرتْ *** طِعانَ فَتى في الحربِ غَيرَ ذَمِيمِ
لقطري بن الفجاءة، يُنظر في شعراء الخوارج ص ١٠٦.
(٤) في رواية المبرد : " ولو شهدتنا " نظر، لأنَّ الروايةَ المثبتةَ في شعرِ الخَوارج : ولو شَهدتني ، والإشارة فيها إلى أمِّ حَكيم ، ولعلَّه سهوٌ من المبرد.
(٥) الكامل للمبرد ٣ / ١٢٢٧.

وقد جعلَ هذا ضابطًا لكلِّ دخيلٍ على العربية، إذ يَصيرُ مُعرَّبًا بعدَ تعريفهِ بأل، ويُعامَل مُعاملةَ نظائرِهِ منَ الأسماءِ العَربية كطُومَارٍ وسُولافٍ في المنعِ منَ الصرف للعلمية والعُجمَة.

وللضبطِ بنحو هذا مواضعُ أُخرَى وَردتْ في كِتاب الكَامل [1] وهي تدلُّ على مَزيدٍ مِن عِنايةِ المُبردِ بضبطِ بَعضِ الألفاظِ بأكثرَ مِن ضابطٍ، لِمَا لهذه الألفاظِ مِن خُصوصيّةٍ، أو لكَونِ بَعضِها مُلتبسًا بألفاظٍ أُخرَى، فتكونُ هذهِ الضَّوابطُ مُجتمعةً مُوضحةً لها، وفاصلةً بينَها وبينَ غيرها ممَّا قد يَتداخلُ مَعها.

(١) تنظر بعض هذه الألفاظ وضوابطها في المرجع السابق ١ / ٢٥٥، ٣٧٠، ٤٣٠، جـ٢ / ٦٤٤، ٦٦٧، ٧٦٢، ٨٦٣، جـ٣ / ١١٢٣، ١٢٢٥.

خاتمة

الحمدُ لله ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفضلِ خَلقهِ ورُسلهِ ، سيِّدنا محمد بن عبد الله، عليه وآله وصَحبه ومَن وَالاهُ أَفضلُ سَلامٍ ، وأتَمُّ صَلاة..... وبعد

فهذا بيانٌ بأبرزِ النَّتائجِ الَّتي تَوصَّل إليها هذا البحثُ بتَوفيقِ الله تعَالى :

١- للضبطِ أهميةٌ عُظمى في إزالةِ اللَّبسِ والخَلطِ بينَ الحُروف المتشابهة ، ولولاه ما أمكنَ التَّفريقُ بينَ الحُروف المتناظرةِ ، كالباء والتاء والثاء ، والجيم والحاء والخاء ، والدال والذال إلخ ، فإعجامُ بعضِها وتركُ بعضِها دونَ إعجامٍ مما يُعدُّ ضبطاً لها ، ولولاه لحدثَ لبسٌ وخلطٌ بينَ هذه الحروف داخلَ الكلمات ، وهو ما يُؤدِّي إلى تغييرٍ في المعاني الدِّلالية لهذهِ الكلمات. (١)

٢- لا يعدُّ الضّبطُ منَ الظواهرِ القَديمةِ ، فلم يكُن للعربِ قبلَ الإسلامِ عنايةٌ بالضَّبطِ ، بل ظهرتْ الحاجةُ إليه بعدَ ظهورِ الإسلام وانتشارهِ ودخولِ أُممٍ غيرِ عربيةٍ فيه ، مما أدَّى إلى بُروزِ اللَّحنِ وانتشارهِ نتيجةَ المُخالطةِ بين العرب وغيرهم منَ الأُممِ الأُخرَى ، وهو ما استَدعَى وضعَ بعضِ الضَّوابطِ الَّتي تحفظُ للعربيةِ نُطقها ، ولسانِها الفَصِيح.(٢)

٣- يَرتبطُ الضَّبطُ في بدايتهِ ارتباطاً وثيقاً ببدايةِ نشأة وبروزِ علومِ العربية ، من نحوٍ وصرفٍ ، وعروضٍ وقوافٍ ، ومعاجمَ ، ومعانٍ ، وإعرابٍ ، إذ كانَ الضَّبطُ والإحكامُ هو غايةُ هذهِ العُلوم ، ومن أسبابِ نشأتها.

٤- تنوَّعتْ وسائلُ الضَّبطِ عندَ المُعجميينَ العربِ ، فشملتْ : الضَّبطَ بالوزنِ الصرفي ، والضَّبطَ بالمثلِ أو النَّظير ، والضَّبطَ بالشَّكلِ أو الإعرَاب ، وزادَ المتأخِّرونَ منهم وسائلُ أُخرَى : كالنَّصِّ على ضَبطِ الحرفِ بذكرِ مَوقعهِ وتَرتيبهِ بينَ الحُروف ، وكذا النَّصِّ على ذكرِ بعضِ الصِّفاتِ ، أو المَخارجِ الَّتي تَخصُّ حرفاً دُونَ غَيره. (٣)

---

(١) ينظر البحث ص ٢٢٤٠ .

(٢) ينظر البحث ص ٢٢٣٤- ٢٢٣٥ .

(٣) ينظر البحث ص ٢٢٣٦ - ٢٢٣٩ .

٥- تَبـيّن أنَّ إهمـالَ الضَّـبطِ وعـدمَ العنايـةِ بـه مِـن أهـمِّ أسـباب وُقـوعِ اللَّحـن والتَّحريف في اللُّغة العربية ، ممَّا يترتَّب عليه أيضاً تغيُّر المعنى الدلالي للكلمة ، أو الجُملة التي وقع بها.(١)

٦- لم تَرِد عند المبرد جميعُ طُرق الضَّبط التي وَردتْ عندَ المُعجميينَ العرَب ، بل وَردَ عندهُ منها التالي : الضبط بالوزن الصرفي ، والضبط بالمثل أو النظير ، والضبط بالشكل أو الإعراب ، أمَّا الضبط بذكرِ ترتيبِ الحرف بين غيره من الحروف الأخرى ، أو النصّ على إعجامه أو إهماله ، أو ذكر صفة من صفاته ، فلم تكن موضع عناية المبرد.(٢)

٧- اعتمدَ المبردُ اعتماداً واضحاً على الضَّبط كوسيلةٍ لتوضيحِ الكثير منَ الألفاظِ المُفسَّرة من الشواهدِ المُتنوعةِ (القُرآنية ، والشِّعرية ، وبعضِ الأحاديثِ النَّبوية ، وبعضِ الأقوالِ والمثُلِ العَربية) وكانَ للضبطِ فيها دورٌ بارزٌ في بيانِ معانِيها الدِّلالية.

٨- لم يكُن للمبردِ منهجٌ واحدٌ في الضبطِ يَعتمد عليه ، فتارةً يذكرُ ضابطاً واحدًا لِلَفظِ المفسّر، وتارةً يذكرُ له ضابطينِ ، وتارةً يذكرُ ثلاثةَ ضوابط لبعضِ الألفاظ ، ولعلَّ ذلك راجعٌ إلى حالِ اللَّفظِ المضبوطِ مِن جهةِ احتياجهِ لضابطٍ واحدٍ ، أو للعَديدِ منَ الضَّوابط.(٣)

٩- يُلاحظ أنَّ أكثرَ الضَّوابطِ استِعمالاً عندَ المبردِ : الضَّبطُ بالوَزنِ الصَّرفي ، ويليهِ الضَّبطُ بالنَّظير ، ويليهِ الضَّبطُ بالشَّكلِ الإعرَابي ، غير أنَّه لُوحِظَ قُصورٌ في عنايةِ المبرد بالضَّبط بالشَّكل ، فتارةً ينصُّ عليه لفظاً وكتابة ، وهو الوجيهُ ، وتارةً ينصّ عليه باللَّفظ به دونَ كتابتِه ، وهو ما يُؤدي إلى قُصورٍ في الضَّبطِ وعدمِ وُضوحٍ للفظِ المَضبوط ، وبخاصة عند القرَّاء غيرِ المُختصينَ باللُّغة أو ذَوي الخبرةِ بها. (٤)

---

(١) ينظر البحث ص ٢٢٤١ - ٢٢٤٦ .
(٢) ينظر البحث ص ٢٢٤٧ – ٢٢٧٩ .
(٣) ينظر البحث ص ٢٢٧٤ – ٢٢٧٩ .
(٤) ينظر البحث ص٢٢٤٧ – ٢٢٧٩ .

١٠- يُلاحظ أيضاً أنَّ أكثرَ الضَّوابط في هذا الكتابِ جاءتْ في أبوابِ الجُموع ، وبخاصةٍ جموع التَّكسير ، نظراً لكثرة أوزانها ، وتشعُّب صيغها ، ووجود أكثر من جمع للمفرد الواحد ، فهي حقيقة بالعناية والمزيد من الضبط. (١)

١١- أحياناً يَصِف المبرد ضبط بعض الألفاظ المضبوطة بوصفٍ غيرِ دقيق ، ومن ذلك : وَصفُه لضبطِ ما جاءَ من بعضِ المصادرِ مفتوحاً أوَّلُه باليَسِير أو القَليل ، كوَضوءٍ مِن تَوضَّأ ، وطَهور مِن تَطهَّر ، والتَّحقيق أنَّه كثيرٌ ، ومنه : كَلامٌ مِن : تَكلَّم ، وقَبولٌ مِن : تَقبَّل ، وفَهمٌ : مِن تَفهَّم إلخ. (٢)

١٢- قد ينَفرِد المبرد بذكرِ بعضِ المعاني لبعضِ الألفاظ المفسرة ، مما لم يَرِد لمعناه ذكرٌ عندَ غيرِه ، وبخاصةٍ المُعجميينَ المتأخرين ، كابن منظور ، ومن ذلك : ضَبطهُ للفظِ " الطّخيَة " بضمّ الطاء وفتحها وكسرها ، مُراداً به : شِدّة الظُّلمة ، ودلالةُ هذا اللَّفظِ على هذا المعنى لم أجدْها عندَ ابنِ منظور (٣).

١٣- قد يَذكُر المبردُ لبعضِ الألفاظِ المضبوطةِ بالشَّكلِ ضابطينِ ، ولكلِّ ضبطٍ دلالتُهُ المُستقلَّة ، وبالرجوع إلى ضبط هذا اللفظ عند غيره من العلماء نجد أنَّ منهم مَن يرى أنَّ الضابطين يدلَّانِ على مَعنى وَاحد ، لا معنيين ، ومن ذلك : ضبطه لفظ " الولاية " بكسر الواو وفتحها ، إذ يرَى المبرد أنه بفتح الواو يُراد به المصدر ، وبكسرها يرُاد به الاسمية ، وهذا غير مقطوع به ، بل موضع خلاف ، فمنهم مَن رأى أنَّ " الولاية " بفتح الواو وكسرها تدلُّ على معنى المصدر فحسب. (٤)

---

(١) ينظر البحث ص ٢٢٤٧ – ٢٢٧٩ .
(٢) ينظر البحث ص ٢٢٦٨ – ٢٢٦٩ .
(٣) ينظر البحث ص ٢٢٧٣ .
(٤) ينظر البحث ص ٢٢٦٨ – ٢٢٦٩ .

١٤- يُلاحظُ وجودُ قُصورٍ ، لدَى المبرد ، في ضبطهِ لبعضِ الألفاظ ، ومِن ذلكَ : ضبطهُ للفعلِ " قَنطَ " إذْ أَوردَ في ضبطه لُغتينِ : فتحُ العين في الماضي وكسرُها في المُضارع ، وعكسها في الماضي والمُضارع ، ونقلَ ابنُ دريدٍ فيه لُغةً ثالثةً ، وهي : ضمُّ العينِ في الماضي والمُضارع.(١)

هذا ما وفَّق الله تعَالى في الوصولِ إليه مِن نتَائج ، ولعلَّ ما قُدِّمَ منها يَكونُ فيه إشاراتٌ على إبرازِ أهميةِ وقيمةِ الضَّبطِ في العَربيةِ بصفةٍ عامة ، وعندَ المبردِ على وجهِ الخُصوصِ ، فقد اتَّضحَ من خلال البحث أهميةُ الضبطِ ودورُه في وُضوحِ وبيانِ معاني الألفاظِ المُفسَّرة منَ الشواهدِ عندَ المُبردِ في كتابهِ الكامل ، ولولاهُ لحدثَ خلطٌ بينَ هذهِ الألفاظِ وغيرِها في الصيغةِ والدِّلالة. والله تعَالى الموفِّق والهادِي إلى سَواء السَّبيل.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

الباحث د / ناصر عبدالرحيم محمد عبدالرحيم
الأستاذ المساعد في جامعة الأزهر، قسم اللغويات
والمشارك في جامعة أم القرى ، قسم اللغة والنحو والصرف

(١) ينظر البحث ص ٢٢٦٩ – ٢٢٧٠ .

قائمة بأسماء المراجع والمصادر

١. القُرآن الكريم.
٢. إتحاف فُضَلاء البَشر للدمياطي(شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ١١١٧هـ) تحقيق/ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ٢٠٠١ م.
٣. أثرُ الضبط في تغيُّر المعنى ، د/ محسن محمد معالي ، طبعة مؤسسة حورس بالإسكندرية ، ط١ ، عام ٢٠١١م.
٤. أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي (الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، ت ٣٦٨هـ) تحقيق / طه محمد الزيني ، مطبعة الحلبي ، ١٩٥٥ م.
٥. أَدبُ الكاتب لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦هـ) تحقيق/ محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢ م.
٦. إصلاح المنطق لابن السكيت (يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤ هـ) تحقيق/عبد السلام هارون ، دار المعارف عام١٩٧٠م.
٧. الأصول في النحو لابن السراج (أبو بكر محمد بن السراج ت ٣١٦هـ) تحقيق/عبد الحسين الفتلي ، ط /مؤسسة الرسالة.
٨. إعراب القراءات الشواذ للعكبري (عبد الله بن الحسين ت ٦١٦ هـ) تحقيق/ محمد السيد أحمد ، ط : عالم الكتب ، بيروت.
٩. الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الكويت ، عام ١٩٦٠م.
١٠. الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٣ هـ) تحقيق / سمير جابر، طبعة: دار الفكر ، بيروت.
١١. إنباه الرواة للقفطي (علي بن يوسف) تحقيق / محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ م.
١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد ت ٥٧٧هـ) تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : المكتبة العصرية، بيروت.

١٣. أوضح المسالك لابن هشام (عبد الله بن يوسف ت ٧٦١ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ م.
١٤. البحر المحيط ، لأبي حيان (أثير الدين محمد بن يوسف ت ٧٤٥ هـ) تحقيق/عادل محمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٣ م.
١٥. البصائر والزخائر ، لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق د/ إبراهيم الكيلاني، ط : مكتبة أطلس ، دمشق ، عام ١٩٦٤ م.
١٦. بُغيَة الوُعَاة للسيوطي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل ، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٦ م.
١٧. البيان والتبيين ، للجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥هـ) تحقيق /عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨ م.
١٨. تاج العروس ، للزبيدي(محمد مرتضي الحسيني ت ١٢٠٥ هـ) طبعة: دار التراث العربي ، الكويت.
١٩. تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي، بيروت
٢٠. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، د/ محمد المختار ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٩٩٦م.
٢١. التذييل والتكميل لأبى حيان (محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ) تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ،٢٠٠٢ م.
٢٢. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف(صلاح الدين الصفدي ت ٧٦٤هـ) تحقيق/ شريف الحسيني وآخرين، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠م.
٢٣. التَّصريح على التوضيح للأزهري (الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ) مطبعة عيسى الحلبي.
٢٤. التَّعريفات للجرجاني (علي بن محمد الجرجاني ت ٨١٦ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ م.
٢٥. تَهذِيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق / محمد

عوض مرعب ، طبعة : دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد ت٦٧١هـ) دار الكتاب العربي ،١٩٦٧ م.
٢٧. جَمهَرة اللُّغة ، لابن دريد (أبي بكر محمد الحسن) مطبعة : حيدر أباد ١٣٤٤ هـ.
٢٨. حاشية الشيخ يس على التصريح، مطبعة عيسى الحلبي.
٢٩. حاشية الصبان على الأشموني، مطبعة عيسى الحلبي.
٣٠. حُجَّة القراءات لأبي زرعة (عبد الرحمن محمد بن زنجلة) تحقيق/ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م.
٣١. خزانة الأدب للبغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق/ محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ١٩٨١ م.
٣٢. الخَصَائص لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ) تحقيق/ محمد على النجار، دار الهدى، بيروت.
٣٣. دليل الحيران على مورد الظمآن (للشيخ إبراهيم التونسي) ضبطه / الشيخ زكريا عميرات ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ٢٠٠١م.
٣٤. ديوان حسان بن ثابت (ت ٥٤هـ) بتصحيح / عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت ١٩٦٦م.
٣٥. ديوان الحطيئة (بشرح ابن السكيت) تحقيق/ نعمان أمين طه ، ط : مطبعة الحلبي.
٣٦. ديوان ذي الرُّمة (غيلان بن عقبة ت ١١٧هـ) بتصحيح / كارل هنري ، المكتب الإسلامي للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٤ م.
٣٧. ديوان الراعي النميري ، تحقيق/ راينهرت فايبرت ، منشورات المعهد الألماني ببيروت ، لعام ١٩٨٠ م.
٣٨. ديوان عمرو بن أحمر، تحقيق د/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق.

٣٩. ديوان مروان بن أبي حفصة تحقيق د/ حسين عطوان ، ط : دار المعارف ، مصر.
٤٠. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاح ، د/ شعبان محمد إسماعيل ، دار الثقافة ، قطر، عام ١٩٩٢ م.
٤١. ارتشاف الضَّرب، لأبى حيان، تحقيق د/ مصطفى النماس، مطبعة المدني، ١٩٨٩ م.
٤٢. السَّبعة في القراءات لابن مجاهد (أبو بكر بن عبد النور ت ٣٢٤هـ) تحقيق د/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، ١٩٧٩ هـ.
٤٣. سِرُّ صِنَاعة الإعراب لابن جنِّي ، تحقيق د/ حسن هنداوي ، ط / دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥ م.
٤٤. سِيَر أعلام النبلاء للذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ) تحقيق / محب الدين عمر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٥. الشافية لابن الحاجب (عثمان بن عمر ت ٦٤٦هـ) تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٢ م.
٤٦. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخر، ط : دار هجر، ١٩٩٠م.
٤٧. شرح الشافية للرضي ، تحقيق/ محمد نور الحسن ، وآخرين ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، بيروت ، ١٩٨٢ م.
٤٨. شرح الشافية للجاربردي ، رسالة دكتوراه للباحثة / حياة مصطفى ، إشراف د / محمد البنا ، مطبوعات جامعة أم القرى ، لعام ١٩٩٠ م.
٤٩. شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٠. شرح المفصل لابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٣هـ) مطبعة مكتبة المتنبي، القاهرة.
٥١. صبح الأعشى في صناعة الإنشا (أحمد بن علي القلقشندي ت٨٢١هـ) تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ، ط / دار الفكر،

بيروت ، عام ١٩٨٧م.
٥٢. صحيح الإمام البخاري ، تحقيق | محمد فؤاد عبد الباقي ، ط : المكتبة السلفية بمصر، عام ١٣٩٠ هـ.
٥٣. صحيح الإمام مسلم ، تحقيق | محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى الحلبي.
٥٤. الضبط بالحروف خشية التصحيف ، أ/ أحمد محمد بدوي ، بحث بموقع شبكة الآلوكة ، ط : عام ٢٠١٠ م.
٥٥. طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي(محمد بن الحسين ت ٣٧٩هـ) مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٤٥ م.
٥٦. فتح القدير للشوكاني (محمد بن علي ١٢٥٠ هـ) راجعه / هشام البخاري ، المكتبة العصرية ، بيروت.
٥٧. فنُّ الضبط عند العرب ، د| رياض الخوام ، بحث منشور على موقع منتدى مجمع اللغة العربية ، بمكة المكرمة.
٥٨. الفهرست لابن النديم (محمد بن إسحاق بن النديم ت ٤٣٨ هـ) دار المعرفة، بيروت..
٥٩. الكامل في اللغة والأدب للمبرد (أبو العباس محمد يزيد ت ٢٨٥ هـ) تحقيق / محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٩٨٦ م.
٦٠. الكتاب لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ) تحقيق/ عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.
٦١. اللحن في اللغة العربية ، د/ يوسف أحمد المطوع ، المطبعة العصرية ، الكويت.
٦٢. لسان العرب لابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ) دار المعارف، مصر.
٦٣. المُحتَسَب لابن جنِّي (عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ) تحقيق / على النجدي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٣٨٦هـ.
٦٤. المحكم في نقط المصاحف ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق | محمد

حسن إسماعيل ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ٢٠٠٤ م.
٦٥. مُختَصر في شواذ القرآن لابن خالويه (الحسين بن أحمد ت ٣٧٠ هـ) عنى بنشره / براجستراسر، مكتبة المتنبي.
٦٦. مِرآة الجِنَان لليافعي(عبد الله بن أسعد ٧٦٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
٦٧. المُزهِر للسيوطي (عبد الرحمن جلال الدين ٩١١هـ) تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / دار إحياء الكتب العربية.
٦٨. معاني القرآن للأخفش (سعيد بن مسعدة ٢١٥هـ) تحقيق / عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت.
٦٩. معاني القرآن للزجاج (إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ) تحقيق د/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
٧٠. معاني القرآن للفراء (يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ) تحقيق / محمد على النجار، دار السرور، مصر.
٧١. معجم القراءات القرآنية ، د/ أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم مطبوعات جامعة الكويت ، ط /١٩٨٨م.
٧٢. المُفصَّل في علم الإعراب للزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) دار الجيل ، بيروت.
٧٣. مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط/ دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة.
٧٤. المُقتَضب للمبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩٩هـ.
٧٥. المُمتَع لابن عصفور ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط/ دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٨ م.
٧٦. المُنصِف ، لابن جني ، تحقيق / عبدالله آمين ، وإبراهيم مصطفى ، مطبعة الحلبي ، مصر.
٧٧. النُّجوم الزَّاهِرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) دار الكتب المصرية

وزارة الثقافة.

٧٨. نُزْهَة الأَلِبَّاء في طَبقات الأُدبَاء للأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ت٥٧٧ هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر.

٧٩. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ، تصحيح/ على محمد الضباع ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت.

٨٠. النقط في شكل المصاحف (أبو عمرو الداني ٤٤٤هـ) تحقيق أ/فرغلي سيد عرباوي ، ط /مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، القاهرة ، عام ٢٠٠٨م.

٨١. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري(سعيد بن أوس الأنصاري ت ٢١٥هـ) ،تحقيق / سعيد خوري ، دار الكتاب العربي ،١٩٦٧م.

٨٢. هَمعُ الهَوامِع للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) تحقيق د / أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م.

٨٣. وفيات الأعيان لابن خلكان (أحمد بن محمد بن خلكان ت ٦٨١ هـ) تحقيق د/ إحسان عباس، دار التراث، القاهرة ، ١٣٩٠هـ.

References:

1 alquran alkarim.

2_ 'iithaf fudala' albashr lildimyati(shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad , t 1117hi) tahqiqu/ 'anas muharat , dar alkutub aleilmiat , bayrut , eam 2001 m.

3 athr aldabt fi tghyur almaenaa , du/ muhsin muhamad maeali , tabeat muasasat huras bial'iiskandariat , ta1 , eam 2011m.

4_ 'akhbar alnahwiiyn albasariiyn , lilsiyrafii (alhasan bin eabd allah bin almarziban , t 368hi) tahqiq / tah muhamad alziyni , matbaeat alhalabi , 1955 m.

5_ 'adb alkatib liaibn qutayba (eabd allah bin muslim aldiynuriu t 276h) tahqiqu/ muhamad 'ahmad aldaali , muasasat alrisalat , bayrut , 1982 m.

6 al'usul fi alnahw liabn alsiraj ('abu bakr muhamad bin alsaraaj t 316 hi) tahqiqi/eabd alhusayn alfatli , t /muasasat alrisala.

7_ 'iislah almantiq liabn alsakit (yaequb bn 'iishaq t 244 h) tahqiqi/eabd alsalam harun , dar almaearif eam1970m.

8_ 'iierab alqira'at alshawadhu lileakbari (eabd allah bin alhusayn t 616 h) tahqiqu/ muhamad alsayid 'ahmad , t : ealim alkutub , bayrut.

9 al'addad , liabn al'anbari , tahqiqu/ muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , t alkuayt , eam 1960m.

10 al'aghani , li'abi alfaraj al'asfahani (353 h) tahqiq / samir jabir, tabeata: dar alfikr , bayrut.

11_ 'iinbah alruwat lilqaftii (ealii bin yusuf) haqiq / muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar alfikr alearabii , alqahirat , 1986 m.

12 al'iinsaf fi masayil alkhilaf lil'anbari (eabd alrahman muhamad bin 'abi saeid t 577hi) tahqiq / muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamayd , t : almaktabat aleasriat , bayrut.

13_ 'awdah almasalik liaibn hisham (eabd allah bin yusuf t 761 hi) tahqiq : muhamad muhyi aldiyn eabd alhamayd , dar alfikr , bayrut , 1994 m.

14 albahr almuhit , li'abi hayaan ('uthir aldiyn muhamad bin yusif t 745 ha) tahqiqu/eadil muhamad eabd almawjud wakhrin , dar alkutub aleilmiat , bayrut ,1993 ma.
15 bughyat alwueat lilsuyutii , tahqiqu/ muhamad 'abu alfadl , dar alfikri, bayrut , 2006 m.
16 albayan waltabyin , liljahiz ('abu euthman eamru bin bahr 255hi) tahqiq /eabd alsalam harun , maktabat alkhaniji , alqahirat , 1998 m.
17 albasayir walzakhayir , li'abi hayaan altawhidii , tahqiq du/ 'iibrahim alkilanii , t : maktabat 'atlas , dimashq , eam 1964 m.
18 taj alearus , lilzabidi(muhamad murtadi alhusaynii t 1205 ha) tabeat : dar alturath alearabii , alkuayt.
19 tarikh baghdad , lilkhatib albaghdadii , dar alkitaab alearabii , bayrut
20 tarikh alnahw alearabii fi almashriq walmaghrib , du/ muhamad almukhtar , t : dar alkutub aleilmiat , bayrut , eam 1996m.
21 altadhyil waltakmil li'abaa hayaan (muhamad bin yusif t 745h) tahqiq du/ hasan hindawi , dar alqalam , dimashq ,2002 m.
22 alttasryh ealaa altawdih lil'azharii (alshaykh khalid bin eabd allah al'azharii t 905h) matbaeat eisaa alhalabii.
23 alttaeryfat liljirjanii (ealiin bin muhamad aljirjanii t 816 ha) dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1983 m.
24 tahdhib allughat , li'abi mansur al'azharii (t 370 ha) tahqiq / muhamad eawad mureib , tabeat : dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut.
25 aljamie li'ahkam alquran , lilqurtubii ('abu eabd allah muhamad bin 'ahmad ta671ha) dar alkitaab alearabii ,1967 m.
26 jamhart alulght , liabn durayd ('abi bakr muhamad alhasan) matbaeat : haydar 'abad 1344 ha.
27 hashiat alshaykh yas ealaa altasrih , matbaeat eisaa alhalabi.
28 hashiat alsubaan ealaa al'ashmunii , matbaeat eisaa alhalabi.
29 hujjat alqira'at li'abi zarea (eabd alrahman muhamad bin zanjila) tahqiqu/ saeid al'afghaniu , muasasat alrisalat , bayrut , 1982m.

30 khizanat al'adab lilbaghdadii (eabd alqadir bin eumar albaghdadi t 1093 ha) tahqiqu/ muhamad eabd alsalam harun , maktabat alkhanji 1981 m.
31 alkhasays liabn jini ('abi alfath euthman bn jini t 392 ha) tahqiqu/ muhamad ealaa alnajaar , dar alhudaa , bayrut.
32 diwan hasaan bin thabit (t 54hi) bitashih / eabd alrahman albarquqi , dar al'andalus , bayrut 1966m.
33 diwan alhatayya (bisharh abn alsakit) tahqiqa/ nueman 'amin tah , t : matbaeat alhalabi.
34 diwan dhi alrrum (ghaylan bin eaqabat t 117hi) bitashih / karl hinri , almaktab al'iislamii liltibaeat , bayrut , 1964 m.
35 diwan alraaei alnumiri , tahqiqu/ rayinhart faybirt , manshurat almaehad al'almanii bibayrut , lieam 1980 m.
36 diwan eamriw bin 'ahmaru, tahqiq da/ husayn eatwan , matbueat majmae allughat alearabiat , bidimashq.
37 diwan marwan bin 'abi hafsat tahqiq da/ husayn eatwan , t : dar almaearif , misr.
38 artishaf alddarb , li'abaa hayan , tahqiq du/ mustafaa alnamas , matbaeat almadanii , 1989 m.
39 alssabet fi alqira'at liabn mujahid ('abu bakr bin eabd alnuwr t 324hi) tahqiq da/ shawqi dayf , dar almaearif , 1979 h.
40 sirr sinaet al'iierab liabn jnni , tahqiq du/ hasan hindawiin , t / dar alqalam , dimashq , 1985 m.
41 siar 'aelam alnubala' lildhahabii (muhamad bin 'ahmad bin euthman t 748hi) tahqiq / muhibi aldiyn eumar , dar alfikr , bayrut , 1997m.
42 alshaafiat liaibn alhajib (euthman bin eumar t 646hi) tahqiq / muhamad nur alhasan wakhrin , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1982 m.
43 shrh altashil liabn malik , tahqiq du/ eabd alrahman alsayid wakhrin ,
dar hijr , 1990m.

44 sharh alshaafiat lilradii , tahqiqu/ muhamad nur alhasan , wakhrin , ta/ dar alkutub aleilmiat , bayrut , bayrut , 1982 m.
45 shrh alshaafiat liljarbardi , risalat dukturah lilbahithat / hayaat mustafaa , 'iishraf d / muhamad albana , matbueat jamieat 'ami alquraa , lieam 1990 m.
46 shrh kitab sibwih lilsiyrafii , tahqiq da/ ramadan eabd altawaab ,
t / alhayyat almisriat aleamat lilkitab.
47 shrah almufasal liabn yaeish (yaeish bin ealiin bin yaeish t 643h) matbaeat maktabat almutanabiy , alqahira.
48 shih al'iimam albukhariu , tahqiq | muhamad fuaad eabd albaqi , t : almaktabat alsalafiat bimasr, eam 1390 hu.
49 shih al'iimam muslim , tahqiq | muhamad fuaad eabd albaqi , matbaeat eisaa alhalabii.
50 aldabt bialhuruf khashyat altashif , 'a/ 'ahmad muhamad badawi , bahath bimawqie shabakat alalukat , t : eam 2010 m.
51 tabaqat allughawiiyn walnahwiayn lilzubidii(muhamad bin alhusayn t 379hi) maktabat alkhaniji , misr , 1945 m.
52 fath alqadir lilshuwkanii (muhamad bin ealiin 1250 ha) rajaeah / hisham albukhari , almaktabat aleasriat , bayrut.
53 fnn aldabt eind alearab , da| riad alkhawam , bahath manshur ealaa mawqie muntadaa majmae allughat alearabiat , bimakat almukarama.
54 alfihrisat liabn alnadim (muhamad bin 'iishaq bin alnadim t 438 ha) dar almaerifat , bayrut..
55 alkamil fi allughat wal'adab lilmabarad ('abu aleabaas muhamad yazid t 285 ha) tahqiq / muhamad 'ahmad aldaali , muasasat alrisalat , bayrut ,1986 ma.
56 alkitab lisibwih ('abi bashar eamrw bin euthman t 180 ha) tahqiqu/ eabd alsalam harun , dar aljil , bayrut.
57 lisan alearab liabn manzurin(jamal aldiyn muhamad bin makram t 711h) dar almaearif , misr.
58 almuhtasab liabn jnni (euthman bin jini t 392 hu) tahqiq / ealaa alnajdi , almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati, misr 1386h.

59 almahkam fi nuqat almasahif , li'abi eamrw aldaanii , tahqiq | muhamad hasan 'iismaeil , t : dar alkutub aleilmiat , bayrut , eam 2004 m.

60 mukhtasr fi shawadhi alqira'at liabn khaluih (alhusayn bin 'ahmad t 370 hi) eanaa binashrih / brajistarasir, maktabat almutanabiy.

61 mirat aljinan lilyafiei(eabd allah bin 'asead 768ha) dar alkutub aleilmiati, bayrut 1997m.

62 almuzhir lilsuyutii (eabd alrahman jalal aldiyn 911ha) tahqiqu/ muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , t / dar 'iihya' alkutub alearabia.

63 maeani alquran lil'akhfash (saeid bin museadat 215hi) tahqiq / eabd al'amir alward , ealim alkutub , bayrut.

64 meani alquran lilzujaj ('iibrahim bin alsirii t 311hi) tahqiq d/ eabd aljalil shalabi , ealim alkutab, bayrut , 1988m.

65 meani alquran lilfara' (yahyaa bin ziad t 207hi) tahqiq / muhamad ealaa alnajaar , dar alsurur, misr.

66 muejam alqira'at alquraniat , du/ 'ahmad mukhtar eumr, waeabd aleal salim makram matbueat jamieat alkuayt , t /1988m.

67 almufssal fi eilm al'iierab lilzamakhsharii (mahmud bin eumar t 538 ha) dar aljil , bayrut.

68 maqayis allughat liabn faris , tahqiq / eabd alsalam harun , ta/ dar 'iihya' alkutub alearabiat , alqahira.

69 almuqtadb lilmabrad , tahqiqu/ muhamad eabd alkhaliq eadimat , almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat , 1399h.

70 almumtae liabn eusfur , tahqiq du/ fakhr aldiyn qabawat , ta/ dar alafaq aljadidat , bayrut , 1978 m.

71 almunsif , liabn jani , tahqiq / eabdallah amin , wa'iibrahim mustafaa , matbaeat alhalabi , masr.

72 alnnujwm alzzahirt liabn taghri bardi (t 874 ha) dar alkutub almisriat wizarat althaqafa.

73 nuzhat al'alibba' fi tabqat al'udba' lil'anbari ('abu albarakat eabd alrahman bin muhamad ta577 hi) tahqiq / muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar nahdat misr.

74 alnashr fi alqira'at aleashr, liabn aljazarii , tashihu/ ealaa muhamad aldabae , ta/ dar alkutub aleilmiat , bayrut.

75 alnawadir fi allughat li'abi zayd al'ansari(saeid bin 'uws al'ansarii t 215hi) ,tahqiq / saeid khuri , dar alkitaab alearabii ,1967m.

76 hame alhawamie lilsuyutii (eabd alrahman bin 'abi bakr t 911hi) tahqiq d / 'ahmad shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat , bayrut 1998m.

77 wfiat al'aeyan liaibn khalkan ('ahmad bin muhamad bin khalkan t 681 ha) tahqiq du/ 'iihsan eabaas , dar alturath , alqahirat , 1390h.

فهرس موضوعات البحث

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
أولاً	المقدمة	٢٢٢٢
ثانيا	التمهيد : وفيه دراسة عن المبرد وكتابه الكامل :	٢٢٢٦
أ	التعريف بالمبرد يتناول :	
	نسبه ونشأته.	٢٢٢٦
	شيوخه.	٢٢٢٦
	تلاميذه.	٢٢٢٧
	صفاته وأخلاقه.	٢٢٢٨
	مذهبه النحوي	٢٢٢٨
	مؤلفاته.	٢٢٢٨
	وفاته.	٢٢٢٩
ب	كتاب " الكامل في اللغة والأدب"	٢٢٣٠
	نسخه	٢٢٣٠
	شروحه.	٢٢٣٠
	.مصادره.	٢٢٣١
	محتوياته وشواهده	٢٢٣١
	منهج المبرد في كتاب الكامل	٢٢٣٢
ثالثاً	المبحث الأول : التعريف بفن الضبط ، ونشأته ، وأنواعه ، وطرقه ، وآثاره :	٢٢٣٣
١-	المطلـــب الأول : مـــدلول الضـــبط ، ونشـــأته ، وأسباب وضعه :	٢٢٣٣
أ	معنى الضبط	٢٢٣٣
ب	موضوعه	٢٢٣٣

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
جـ	نشأته وواضعه	٢٢٣٤
٢-	المطلب الثاني : أنواع الضبط ، وطرقه المستعملة :	٢٢٣٦
أ	الضبط بالنص على مسمى الحرف	٢٢٣٦
ب	الضبط بالنص على إعجام الحرف أو إهماله	٢٢٣٧
جـ	الضبط بالنص على موضع النقط من الحرف	٢٢٣٧
د	الضبط بالنص على وصف الحرف برقمه وترتيبه	٢٢٣٨
هـ	الضبط بالنص على ذكر بعض صفات الحرف	٢٢٣٨
٣	المطلب الثالث : أهمية الضبط ، وأبرز آثاره :	٢٢٤٠
أ	إزالة اللبس.	٢٢٤٠
ب	التفريق بين الأوزان والصيغ الصرفية	٢٢٤٠
جـ	الوقوف على تغير وتنوع دلالة الألفاظ	٢٢٤٠
د	مما يترتب على إهمال الضبط :	٢٢٤٠
١	اللحن والخطأ في النطق	٢٢٤١
٢	التصحيف والتحريف	٢٢٤٢
٣	تغير مدلول الكلمة أو الجملة	٢٢٤٣
رابعاً	المبحث الثاني : طرق الضبط ، عند المبرد ، وآثارها النحوية والصرفية : وفيه أربعة مطالب :	٢٢٤٧
١	المطلب الأول : الضبط بالميزان الصرف وأثره في وضوح اللفظ المفسر في كتاب الكامل	٢٢٤٧
٢	المطلب الثاني : الضبط بالمثل أو النظير وأثره في وضوح اللفظ المفسر في كتاب الكامل	٢٢٥٥

م	الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
٣	المطلب الثالث : الضبط بالشكل أو الإعراب ، وأثره في وضوح اللفظ المفسر في كتاب الكامل	٢٢٦٣
٤	المطلب الرابع : ضبط اللفظ المفسر بأكثر من نوع من أنواع الضبط وأثره في وضوح اللفظ المفسر في الكامل	٢٢٧٤
رابعاً	الخاتمة.	٢٢٨٠
خامساً	الفهارس، وتشمل :	
أ	فهرس المراجع والمصادر.	٢٢٨٤
ب	فهرس موضوعات البحث.	٢٢٩٧